

تاريخ الإرسال (2020-10-21)، تاريخ قبول النشر (2020-12-27)

د. حيدر أحمد القاضي

اسم الباحث:

الآداب - اللغة العربية - جامعة الأقصى -  
فلسطين

اسم الجامعة والبلد:

## موقف سيبويه من عوامل النمو اللغوي السبعة

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

[dr.haider.alqadi@gmail.com](mailto:dr.haider.alqadi@gmail.com)

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/26>

### الملخص:

يتناول هذا البحث سبعة من عوامل النمو اللغوي وموقف سيبويه منها، كان أولها الإبدال، والذي يعد من أقوى العوامل التي تعمل على حفظ لغتنا العربية، والإبدال من الظواهر التي عرّفها لغتنا العربية. فقد عرّف سيبويه بابين في الإبدال، أحدهما خصه للعربية، والآخر خصه للغة الفارسية. وهو من القائلين بوجوده في العربية. وأما عن العامل الثاني، فهو القلب المكاني، وهو نوعان في العربية، قياسي واعتباطي (Arbitrary)، أنكر سيبويه الأول، وقال بوجود الثاني في العربية. وأما النحت (العامل الثالث)، فقد أشار سيبويه إليه إشارة صريحة دون أن يسميه، ومثّل له، ولكنه لم يتوسّع في استخدامه. وجاء رأي سيبويه في الاشتقاق (وهو العامل الرابع) مقتضياً، إذا قارناه بموقف العلماء الذين جاءوا بعده. وفي العامل الخامس يتضح لنا أن سيبويه كان من أوائل النحاة الذين التفتوا إلى التعريب وتحديثها عنه. وفي العامل السادس يتضح موقفه من القياس، فقد أجازّه على ما تكلم به العرب من صيغة (مفعلة). وأما عن العامل السابع، وهو الارتجال، فالأعلام إما منقولة وإما مرتجلة، يرى سيبويه أن الأعلام كلها منقولة، وليست مرتجلة إلا لفظ الجلالة (الله)، فهو مرتجل في بعض أقواله.

كلمات مفتاحية: الإبدال، القلب المكاني، النحت، الاشتقاق، التعريب، القياس، الارتجال، نمو اللغة، سيبويه.

### Abstract:

This research deals with seven factors of linguistic growth and Sibawayh's stance on them, the first of which is Substitution, which is one of the crucial factors that help preserve our Arabic language. Substitution is a phenomena that can be seen in Arabic. Sibawayh dedicated two chapters on Substitution, one to Arabic, and another to Persian. Sibway is among the scholars that recognized Substitution in Arabic. As for the second factor, it is Methathesis. It has two types in Arabic; standard and arbitrary. Sibawayh denied the first, and confirmed the second is present in Arabic. As for Blending - the third factor - Sebawaih referred to it explicitly without naming it, and gave examples on it. However, he did not use it extensively. Sebwayh commented on the fourth factor - Derivation - briefly when compared to the commentary of the scholars who after him. Sebawaih was one of the first grammarians to dwell on Arabization (The Fifth Factor). Regarding his stance on the Analogy, he approved it according to what the Arabs spoke of the (maf'ala) form. As for the seventh and final factor, which is Improvisation, nouns are either transmitted or improvised. Sebueh believes that all the nouns are transmitted except for the word of Majesty (Allah), which is improvised according to some of his commentary.

**Keywords:** The commutation، Spatial flip over، Sculpture، The derivation، To localize، Measurement، Improvisation، Language growth، Sibawayh.

## المُقَدِّمَةُ:

الحمد لله الذي جعل العربية أشرف لسانٍ وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفصح العرب لهجةً وأبلغهم حُجَّةً وأقوم الدعاة إلى الحق محجَّةً، وعلى آله وأصحابه الذين فتحوا البلاد ونشروا لغة التنزيل في الأغوار والأنجاد ... وبعد

يتناول الباحث- هنا- بالدراسة مظاهر عوامل النُّمُو اللُّغَوِيِّ السَّبْعَةِ في كتاب سيبويه الموسوم بـ (الكتاب).  
أما عن الهدف من هذه الدراسة فيكمن في التعرف على موقف عالم جليل من هذه العوامل، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتخذ الباحث المنهج الوصفي في دراسته لهذه العوامل للوصول إلى النتائج المرجوة.  
وتركزت خطة البحث في العناصر الآتية: ملخص البحث، فالمقدمة فالمتن الذي يتناول فيه الباحث مظاهر عوامل النُّمُو اللُّغَوِيِّ السَّبْعَةِ في كتاب سيبويه، وهي على التوالي: الإبدال، القلب المكاني، النحت، الاشتقاق، التعريب، القياس، الارتجال.  
وأما عن مشكلة البحث، ففي ظل انتشار مظاهر عوامل التوسع اللغوي في أيامنا هذه؛ بسبب الثورة التكنولوجية واضحة المعالم وانتشار الكثير من المصطلحات اللغوية الجديدة، فإننا بحاجة إلى التعرف على موقف اللغويين العرب القدامى ممثلين في سيبويه، وما مدى انتشار هذه العوامل في قواميسهم المعرفية.

وعن أهمية البحث يمكن القول: إن جذور معرفة اللغويين العرب لهذه العوامل تعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، حيث كان هناك إمام حقيقي وفهم واح لهذه العوامل؛ لذلك لا بد من تسليط الضوء على هذه الجهود.  
وعن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، فالذين تناولوا هذه العوامل السبعة بالبحث والدراسة عددهم غير قليل. ولكن - حسب علم الباحث- لم يقدّم أحدهم من قبل بالبحث عن موقف سيبويه من هذه العوامل مجتمعة كما فعل الباحث<sup>(1)</sup>.  
وإذ يهدي الباحث هذا البحث إلى محبي الخير لهذه الأمة العريقة ولعنتها، يسأل الله أن يوفقه فيه أيما توفيق وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه - تعالى - وأن ينفع به، وأن يكسبه ثوب الرضا والقبول.

## موقف سيبويه من عوامل النُّمُو اللُّغَوِيِّ السَّبْعَةِ

قد يستوقفنا عنوان البحث، ويدعونا للتفكير في الهدف من البحث في عوامل النُّمُو اللُّغَوِيِّ في مؤلفات علمائنا الأوائل الكرام، لا سيما علماء اللغة منهم، فنذكر أن انشغالهم بالبحث في وضع قواعد للظواهر اللغوية المختلفة قد كان سبباً في ابتعادهم عن البحث في عوامل التطور اللغوي بصورة مستفيضة، واكتفاهم بما أشاروا إليه.

## المبحث الأول: الإبدال

لا شك في أن الإبدال اللغوي (الاشتقاق الكبير) عامل مهم من عوامل النُّمُو اللُّغَوِيِّ، بل هو من أقوى العوامل التي تعمل على حفظ اللغة العربية وتوحيد لهجاتها، ويتمثل الإبدال في حذف حرفٍ ووضع حرفٍ آخر مكانه، وقد اهتم به الصرفيون، أمثال: ابن جني، حيث عقد له فصلاً خاصاً<sup>(2)</sup>؛ لأنه يُعدُّ أحد مباحث علم الصرف، وله علاقة وثيقة بعلم الأصوات كذلك.  
الإبدال لغة:

الإبدال مصدر للفعل (أبدل)، في نحو: "أبدل الشيء من الشيء وبَدَلَهُ: تَخَذَهُ مِنْهُ بَدَلًا"<sup>(3)</sup>. "والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر، كإبدالك من الواو تاءً في (تالله)..."<sup>(4)</sup>، و"أبدل الشيء بغيره، ومنه: اتَّخَذَهُ عَوَضًا عَنْهُ؛ وَخَلَفًا لَهُ"<sup>(5)</sup>، وجاء في

(1) ننكر على سبيل المثال، لا الحصر أن الإمام الشيبوطي تحدث عن ظاهرة الاشتقاق عند سيبويه- ولكن باختصار شديد- في كتابه (المزهر). ينظر: (المزهر في علوم اللغة للشيبوطي (ج1، ص276).

(2) ينظر: ابن جني، الخصائص، باب الاشتقاق الأكبر (ج2/133-139).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج11/48). مادة (ب. د. ل).

(4) المرجع السابق، ص48.

(5) النجار وآخرون، المعجم الوسيط (ج1/44). مادة (ب. د. ل).

(الكتاب): "إِنَّ بَدَلَكَ زَيْدٌ؛ أَي: إِنَّ بَدِيلَكَ زَيْدٌ"<sup>(1)</sup>، وَلَعَلَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَسْمِيَ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ اللُّغَوِيَّةَ (إِبْدَالًا) - الْأَصْمَعِيُّ؛ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ (ت: 216هـ)<sup>(2)</sup>.

### الإبدال اصطلاحًا:

جاء التَّعْرِيفُ الاصطلاحِيّ للإبدالِ مُقَارِبًا لِلأصلِ اللُّغَوِيّ لَهُ، فَقَدْ اتَّفَقَ علماءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ العَرَبُ الأقدمونَ على تَعْرِيفِ عامِّ وجَوْهَرٍ مُوَحَّدٍ لَهُ، يُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ نَصُوصِهِمْ وَمِنْ شُرُوحَاتِهِمْ لِمَوْضُوعِ الإبدالِ. فعلى سبيل المثال، لا الحصر، عدَّ ابنُ فارسِ الإبدالَ مِنْ سُنَنِ العَرَبِ، وَمَثَلٌ لَهُ ب (مَدَحَهُ، وَمَدَّهَهُ)، يَقُولُ: "وَمِنْ سُنَنِ العَرَبِ إِبْدَالُ الحُرُوفِ وإِقَامَةُ بَعْضِهَا مَقَامَ بَعْضٍ... وَهُوَ كَثِيرٌ مشهورٌ قَدْ أَلَّفَ فِيهِ العُلَمَاءُ..."<sup>(3)</sup>، وَقَدْ أَفْرَدَ المَبْرِدُ بابًا لِمَا يَصِلُحُ فِيهِ الإبدالُ وما يُمْتَنَعُ مِنْهُ<sup>(4)</sup>.

وَسَمَّاهُ سيبويه البَدَل (5)، يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ: "وهي مِنْ حُرُوفِ البَدَل"<sup>(6)</sup> وَسَمَّاهُ النُّقْرِيْب (7)، وَسَمَّاهُ المُضارَعَةَ (8)، وَسَمَّاهُ الانسجامَ الصَّوْتِيَّ، جَاءَ فِي (الكتاب): "فإنَّ كَانَتْ سِينٌ فِي مَوْضِعِ الصَّادِ، وَكَانَتْ سَاكِنَةً لَمْ يَجُزْ إِلاَّ الإبدالُ إِذَا أَرَدْتَ التَّنْقِيبَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي (التَّسْدِيرِ): (التَّرْدِيرِ)، وَفِي (يَسْدُلُ تَوْبَهُ): (يَزْدُلُ تَوْبَهُ)؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَوْضِعِ الرَّاْيِ، وَليْسَتْ بِمُطَبَّقَةٍ، فيبقي لها الإطباقُ، والبيانُ فيها أحسنُ؛ لِأَنَّ المُضارَعَةَ فِي الصَّادِ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْهَا فِي السَّيْنِ، والبيانُ فِيهِمَا أَكْثَرُ - أَيضًا"<sup>(9)</sup>.

يُفْهَمُ مِنْ كَلامِ القَدَماءِ أَنَّ الإبدالَ يَعْنِي لَدِيهِمْ: إِقامَةَ حَرْفٍ، لَيْسَ مِنَ الحُرُوفِ الأَصُولِ فِي الكَلِمَةِ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ مِنَ الحُرُوفِ الأَصُولِ فِي المَكَانِ نَفْسِهِ، بِحَيْثُ يَخْتَفِي الأَوَّلُ، وَيَجِلُّ الأَخْرُ مَحَلَّهُ، سِوَاءَ أَكانَ الحَرْفانِ مِنَ أحرَفِ العِلَّةِ أَمْ مِنَ الحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ أَمْ كانَ أَحَدُهُما صَحِيحًا والأَخْرُ مُعْتَلًا.

وفي اللِّسانِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ الحَدِيثَةِ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ اسْمَ (المُماثَلَةِ Assimilation، وَالتَّمائُلِ)، وَغَيرِها مِنَ المُسَمِّيَّاتِ، فالْمُماثَلَةُ لُغَةٌ تَعْنِي المِساوِاةَ، جَاءَ فِي (لسانِ العَرَبِ): "مِثْلُ: كَلِمَةٌ تُسَوِّيَةُ، يُقَالُ: هَذَا مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ كَمَا يُقَالُ شِبْهُهُ وَشَبْهُهُ، وَالْمُماثَلَةُ لا تُكُونُ إِلاَّ فِي المُتَّفَقِينَ، تُقُولُ: لَوْنُهُ كَلَوْنِهِ، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِهِ"<sup>(10)</sup>.

والمُماثَلَةُ فِي الاصطلاحِ: "جَعَلَ الصَّوْتَيْنِ غَيرَ المُتَمائِلِينَ مُتَمائِلِينَ"<sup>(11)</sup>. يَرى صَبْحِي الصَّالِحُ أَنَّ العَرَبَ كانوا يَتَعَمَدُونَ هَذَا الإبدالَ إِعجابًا بِهِ، وَتَقَنُّنًا فِيهِ<sup>(12)</sup>.

إذْنِ المُماثَلَةُ: تَقْرِيبُ صَوْتٍ مِنْ صَوْتٍ أَوْ فِناوُهُ فِيهِ عَن طَرِيقِ الإبدالِ و/أو الإِدْغامِ، وَالعَيايَةُ مِنْها كَمَا هُوَ وَاضِحٌ أَنَّهُ يُلْجَأُ إِلَيْها لِتَحقيقِ الانسجامِ الصَّوْتِيّ.

مِنْ - هُنا - يَبْضُحُ لَنَا أَنَّ اللُّغَوِيَّينَ المُحَدِّثِينَ لَمْ يَبْتَعَدُوا عَن تَصَوُّرِ القَدَماءِ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الصَّوْتِيَّةِ الَّتِي عَرَفُوها بِاسْمِ (المُماثَلَةِ)، حَيْثُ لَاحِظُوا أَنَّ الأَصواتِ اللُّغَوِيَّةَ تَتَأَثَّرُ بِبَعْضِها فِي المُتَّصِلِ مِنَ الكَلامِ.

دَرَسَ ابنُ جِنِّي الإبدالَ تَحْتِ عَنوانِ (بابُ فِي الإِدْغامِ الأَصغَرِ). أَمَّا الإِدْغامُ، الأَكْبَرُ فَهُوَ الإِدْغامُ حَقِيقَةً، وَعَرَفَهُ بِقَوْلِهِ:

(1) سيبويه، الكتاب (ج2/143).

(2) يُنظر: أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيّ، كتابُ الإبدالِ (ج7/1) المُقَدِّمة.

(3) ابن فارس، الصَّاحِبِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ (ص154).

(4) يُنظر: المَبْرِدُ، المُقْتَضِبُ (ج2/320).

(5) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج4/237). باب حُرُوفِ البَدَل.

(6) المَرَجِ السَّابِقُ، ص205.

(7) المَرَجِ نَفْسِهِ، ص118.

(8) المَرَجِ نَفْسِهِ، ص479.

(9) المَرَجِ نَفْسِهِ، ص478-479.

(10) ابن منظور، لسانِ العَرَبِ (ج610/11) مَادَةُ (م. ث. ل).

(11) ماريو باي، أَسْئَلُ عِلْمِ اللُّغَةِ (ص147).

(12) صَبْحِي الصَّالِحِ، دَراساتُ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ (ص213).

"وأما الإدغام الأصغر، فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك"<sup>(1)</sup>. وتحدث علماء الأصوات العرب عن المسائل الصوتية التي تكون سبباً في حصول الإبدال، منها: الجهر، والهَمْس، والشِدَّة، والرَّخَاوَةُ، والإطباق، والانفتاح، وذكروا أنَّ الغرض من تحقيق الانسجام الصوتي والتجانس في الكلمة بين الأصوات المتجاورة مجاورة مباشرة للتخفيف من ثقل بعض الحروف المُسْتَقَلَّة المتجاورة التي تُسبب عدم الانسجام الصوتي في الكلمة وتُجهد أعضاء النطق. وهناك من يرى أنَّ بعض المتقدمين يرجع كثيراً من أنواع الإبدال إلى اختلاف اللهجات، وأنَّ العرب لا تتعمد تعويض حرف من حرف، نقل السيوطي عن أبي الطَّيِّب اللُّغَوِيِّ (ت: 351هـ) قوله: "وأما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متَّفَقَةٍ؛ تتقارب اللفظتان في حرفٍ لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد"<sup>(2)</sup>.

### الإبدال عند سيبويه:

أَفْرَدَ سيبويه للإبدال باباً بعنوان: (باب حروف البديل)، وهي عنده ثمانية أحرف من الحروف الأولى، وثلاثة من غيرها<sup>(3)</sup>.

- 1- الهمزة: تُبَدَّلُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَتَا لَامِينَ فِي (قَضَاءٍ) وَ(شَقَاءٍ) وَنَحْوَهُمَا، وَإِذَا كَانَتِ الْوَاوُ عَيْنًا فِي (أَثُورٍ) وَ(أَنْوُرٍ) وَ(النُّوُورِ)، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَإِذَا كَانَتْ فَاءً، نَحْوَ: (أُجُوهٍ)، وَ(إِسَادَةٍ)، وَ(أَعْدٍ).
- 2- الألف: تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في (زَمْي) وَ(غَزَا) وَنَحْوَهُمَا، وَإِذَا كَانَتَا عَيْنِينَ فِي (قَالَ) وَ(بَاعَ) وَ(الْعَابِ)؛ أي: العيب، وَ(الماء) وَنَحْوَهُنَّ، وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فَاءً فِي (يَاجِلُ) وَنَحْوَهُ، وَالتَّنْوِينُ فِي النَّصْبِ تَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ فِي الْوَقْفِ، وَالتَّنْوِينُ الْخَفِيفَةُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، نَحْوَ: (رَأَيْتُ زَيْدًا)، وَاضْرِبًا.
- 3- الهاء: فتكون بدلاً من التاء التي يُؤنَّثُ بِهَا الاسمُ فِي الْوَقْفِ، كَقَوْلِكَ: (هَذِهِ طَلْحَةُ)، وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي (هَرَقْتُ) وَ(هَمَرْتُ)، وَ(هَرَحْتُ الْفَرَسَ)؛ تَرِيدُ (أَرَحْتُ)، وَأُبْدِلَتْ مِنَ الْيَاءِ فِي هَذِهِ، وَذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ قَلِيلٌ، وَيُقَالُ: (إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ)، كَمَا أَنَّ تَنْبِيْنَ الْحَرْكَةَ بِالْأَلْفِ قَلِيلٌ، إِنَّمَا جَاءَ فِي: (أَنَا، وَحَيْهَلَا).
- 4- الياء: تُبَدَّلُ مَكَانَ الْوَاوِ فَاءً وَعَيْنًا، نَحْوَ: (قِيلَ وَمِيزَانٍ)؛ وَمَكَانَ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي (مُسْلِمِينَ وَمُسْلِمِينَ)، وَمِنْ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ إِذَا حَقَّرْتَ أَوْ جَمَعْتَ فِي (بِهَالِيلٍ) وَ(قِرَاطِيسٍ)، وَ(بُهَيْلِيلٍ) وَ(قُرَيْطِيسٍ) وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْكَلَامِ، وَتُبَدَّلُ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ عَيْنًا، نَحْوَ: (لَيْتَهُ)، وَتُبَدَّلُ فِي الْوَقْفِ مِنَ الْأَلْفِ فِي لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ: (أَفْعَى) وَ(حَبْلَى)، وَتُبَدَّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ، وَمِنْ الْوَاوِ، وَهِيَ عَيْنٌ فِي (سَيِّدٍ) وَنَحْوَهُ. وَقَدْ تُبَدَّلُ مِنْ مَكَانِ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ، نَحْوَ (قِيرَاطِ)، أَلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا: (قُرَيْطِيطٌ وَدِينَارٍ)، أَلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا (دُنَيْبِيرٍ).
- وَتُبَدَّلُ مِنَ الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ فَاءً فِي (يَبْجَلُ) وَنَحْوَهُ، وَتُبَدَّلُ مِنَ الْوَاوِ لَامًا فِي (قُصَيَا) وَ(دُنْيَا) وَنَحْوَهُمَا، وَتُبَدَّلُ مَكَانَ الْوَاوِ فِي (غَاوٍ) وَنَحْوَهُ، وَتُبَدَّلُ مَكَانَهَا فِي (شَقِيبَتِ) وَ(غَبِيبَتِ) وَنَحْوَهُمَا.
- 5- التاء: فتُبَدَّلُ مَكَانَ الْوَاوِ فَاءً فِي (اتَّعَدَ) وَ(اتَّهَمَ) وَ(اتَّلَجَ) وَ(اتَّرَاثَ) وَ(تُرْجَاهُ) وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَمِنْ الْيَاءِ فِي (اِفْتَعَلْتُ) مِنْ (يُنْسِتُ) وَنَحْوَهَا، وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الدَّالِّ وَالسِّينِ فِي (سَتٍ)، وَهَذَا قَلِيلٌ، وَمِنْ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ لَامًا فِي (أَسْتَوَا)، وَذَلِكَ قَلِيلٌ.
- 6- الدال: فتُبَدَّلُ مِنَ التَّاءِ فِي (اِفْتَعَلَ)، إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الرَّايِ فِي (أَزْدَجَرَ) وَنَحْوَهَا.
- 7- الطاء: منها فِي (اِفْتَعَلَ) إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الصَّادِ فِي (اِفْتَعَلَ)، نَحْوَ: (اِضْطَهَدَ)، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الصَّادِ فِي مِثْلِ (اِضْطَبَّرَ)، وَبَعْدَ الطَّاءِ فِي هَذَا، وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ التَّاءِ فِي (فَعَلْتُ) إِذَا كَانَتْ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ؛ وَهِيَ لُغَةٌ لَتَمِيمٍ، قَالُوا: (فَحَصَّطَ بِرَجْلِكَ وَحِصَّطَ)؛ يَرِيدُونَ (حِصَّتْ وَفَحَصَّتْ) وَالطَّاءُ كَالصَّادِ فِيمَا نَكَرْنَا، وَقَالُوا: (فُزْدُ؛ يَرِيدُونَ: (فُزْتُ) كَمَا قَالُوا: (فَحَصَّطَ).
- 8- الدال: إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا التَّاءُ فِي هَذَا الْبَابِ بِمَنْزِلَةِ الرَّايِ. وَلَمْ نَذْكُرْ مَا يَدْخُلُ فِي الْحَرْفِ.

(1) ابن جني، الخصائص (ج2/143).

(2) السيوطي، المزهري (ج1/356).

(3) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج4/237-241).

9- الميم: تكون بدلاً من النون في (عَنْبِرٍ) و(سَنْبَاء) ونحوهما، إذا سَكَنتَ وبعدها باءٌ، وقد أُبدِلتْ مِنَ الواوِ في (فَم)، وذلك قليلٌ، كما أنْ بَدَل الهمزة مِنَ الهاءِ بعدَ الألفِ في (ماءٍ) ونحوه قليلٌ، أُبدلوا الميمَ منها إذْ كانتْ مِنْ حروفِ الزيادةِ، كما أُبدلوا التاءَ مِنَ الواوِ وأبدلوا الهمزةَ منها؛ لأنَّها تشبهُ الباءَ، وأُبدلوا الجيمَ مِنَ الباءِ المُشَدَّدةِ في الوقفِ، نحو: (عَلَجَ وَعَوْفَجَ)؛ يريدون: (عليٌّ وَعَوْفِيٌّ).

10- النون: تكونُ بدلاً من الهمزة في (فَعْلانِ فَعْلَى)، وقد بَيَّنَّ ذلكَ فيما ينصرفُ وما لا ينصرفُ؛ كما أنَّ الهمزةَ بَدَلتْ مِنَ الألفِ (حَمْرَى)، وقد أُبدلوا اللَّامَ مِنَ النونِ، وذلكَ قليلٌ جِدًّا؛ قالوا: أُصِيلانٌ، وإنَّما هو أُصِيلانٌ.

11- الواو: فُتْبِدَلتْ مكانَ الباءِ إذا كانتْ فاءً في (مُوقِنٍ) و(مُوسِرٍ) ونحوهما، وتُبدَلُ مكانَ الباءِ في (عَمٍ) إذا أُضِفَتْ، نحو: (عَمَوِيٍّ)؛ وفي (رَحَى: رَحَوِيٍّ)، وتُبدَلُ مكانَ الهمزةِ.

وتُبدَلُ مكانَ الباءِ إذا كانتْ لامًا في (شَرَوِيٍّ) و(تَقَوِيٍّ) ونحوهما، وإذا كانتْ عينًا في (كُوسِيٍّ) و(طُوبِيٍّ) ونحوهما، وتُبدَلُ مكانَ الألفِ في الوقفِ، وذلكَ قولٌ بعضهم: (أَفْعَوٌ) و(حُجْلَوٌ)، كما جعلَ بعضهمُ مكانَها الباءَ، وبعضُ العربِ يجعلُ الواوِ والياءَ ثابتينِ في الوصلِ والوقفِ.

وتكونُ بدلاً من الألفِ في (ضُورِب) و(تَضُورِب) ونحوهما، ومن الألفِ الثَّانِيَةِ الرَّانِدَةِ إذا قلت: (ضُورِبٌ) و(دُويِّقٌ) في (ضاربٍ ودانقٍ)؛ و(ضُورِبٌ) و(دوانقٌ) إذا جمعتَ (ضاربةً) و(دانقًا).

وتكونُ بدلاً من أَلِفِ الثَّانِيَةِ الممدودةِ إذا أُضِفَتْ أو تَنَبَّتْ؛ وذلكَ قولك: (حَمْرَوانٍ) و(حَمْرَويٍّ).

وتُبدَلُ مكانَ الباءِ في (فُتُوٍّ) و(فُتُوَّةٍ)؛ تريدُ جمعَ الفُتَيانِ، وذلكَ قليلٌ، كما أُبدلوا الباءَ مكانَ الواوِ في (عُتِيٍّ) و(عُصِيٍّ) ونحوهما. وتُبدَلُ مكانَ الهمزةِ المُبدَلَةِ مِنَ الباءِ والواوِ في التَّنْبِيَةِ والإضافةِ.

### شروط الإبدال:

جَعَلَ سيبويه وَمَنْ تَبِعَهُ شروطًا لحصولِ الإبدالِ في الكلمةِ العربيَّةِ<sup>(1)</sup>، هي:

1- القَرَابَةُ الصَّوْتِيَّةُ بَيْنَ الصَّوْتَيْنِ المُتجاورينِ، فلا يقولونَ بالإبدالِ إلاَّ بوجودِ علاقةٍ صوتيَّةٍ بَيْنَ المُبدَلِ والمُبدَلِ منه، وذلكَ فيما تقاربَ فيه الحرفانِ مَحْرَجًا، فإذا كانَ الحرفانِ فيه غيرَ مُتقاربينِ لا يُسمَّى إبدالًا، بلْ هُوَ مِنْ قبيلِ اختلافِ اللُّغاتِ، فاللفظتانِ لا تختلفانِ إلاَّ في حرفٍ واحدٍ، وهما مُتَّفقتانِ في المعنى.

2- أنْ تكونَ الكلمتانِ مُستعملتينِ في بيئَةٍ ذاتِ لهجَةٍ واحدةٍ.

3- أنْ تكونَ إحدى الكلمتينِ أكثرَ استعمالًا والأخرى أقلَّ؛ أي: أنْ تكونَ أحدهما أصلًا والأخرى فرعًا.

4- أنْ يكونَ الحرفُ المُبدَلُ في مكانِ الحرفِ المُبدَلِ منه؛ لِإِخْرُوجِها بِذلكَ التَّعْوِيضِ. فالعوضُ يكونُ في غيرِ مكانِ المُعَوَّضِ منه. عَقَدَ سيبويه بابًا تناولَ فيه الإبدالَ في اللُّغةِ الفارسيَّةِ باسم: «إِطْرادُ الإبدالِ في الفارسيَّةِ»، وازنَ فيه بينَ الكلمةِ في نَطْقِها الفارسيِّ الأصيلِ ونَطْقِها بعدَ التَّعْرِيْبِ، وتحدَّثَ عَنِ التَّغْيِراتِ الَّتِي تُصِيبُ بعضَ الحروفِ في اللِّسانِ الفارسيِّ، ثُمَّ تجدُّه يعرضُ ملاحظاته بعدَ ذلكَ في صورةٍ تشبهُ الصُّوابِطَ والقوانينَ<sup>(2)</sup>.

وإنْ دَلَّ هذا على شيءٍ فإنَّه يدلُّ على أنَّ سيبويه كانَ يجيِّدُ اللُّغةَ الفارسيَّةَ، لِمَ لا؟ وهي لغته الأم!

نستخلصُ ممَّا سبقَ أنَّ الإبدالَ يتمثَّلُ في جَعَلِ حرفٍ مكانَ آخرَ في الكلمةِ، مثل: (فناء الدَّار) و(تشاء الدَّار)، حيثُ جعلَ

الثَّاءَ بدلَ الفاءِ؛ وأنَّ الإبدالَ أنواعٌ، منها:

1- الإبدالُ الصَّرْفِيُّ (الشَّائع): وهو جَعَلُ حرفٍ مكانَ آخرَ لضرورةٍ لفظيَّةٍ؛ إمَّا لتسهيلِ النُّطقِ أو لمجاراةِ الصَّيغَةِ الشَّائعةِ، وهو إبدالٌ مُطرَدٌ ضروريٌّ عندَ جميعِ العربِ، ويقعُ في حروفٍ معيَّنةٍ يجمعُها لفظُ (طال يَوْمٌ أَنْجَدْتُهُ)<sup>(3)</sup>، ومن أمثلته: (صفا - اصنقى -

(1) يُنظر: ابن عيش، شرح المفصل (ج7/10)، وسيبويه، الكتاب (ج4/474).

(2) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج4/305).

(3) يُنظر: القالي، الأمالي (ج2/186).

اصطفي)، (ضرب- اضرب- اضطرب)، (ضّر- اضتر- اضطّر).

2- الإبدال اللغوي: هو جعل حرف مكان آخر لغير ضرورة لفظية، مثل: (لثام، ولفام) و(أرمد، وأريد) و(مرّت الخُبْر، ومرّدة)<sup>(1)</sup>.

### 3- الإبدال اللغويّ القياسي:

قال النبطيوسي: من هذا الباب ما يتّفا: وهو كلّ سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادًا. وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدّمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها، وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها، لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبها سينًا؛ لأنّ الأضعف يُقلب إلى الأقوى، ولا يُقلب إلى الأقوى إلى الأضعف، وإنما قلبوها صادًا مع هذه الحروف؛ لأنّها حروف مُستعلية، والسين حرف مُتسفل، فنقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل؛ لما فيه من الكلفة، ومن أمثلته: (القعاس والقعاص): داء يأخذ في الصدر<sup>(2)</sup>.

### 4- الاشتقاق الإبدالي:

من اللغويين<sup>(3)</sup> من رأى في الإبدال وتقارب مخارج أحرف الكلمة ومعانيها نوعًا من الاشتقاق، وسمّاه بعضهم بالاشتقاق الكبير أو الأكبر، وبما أن قلب الحروف يُدعى مرّة بالاشتقاق الأكبر ومرّة بالكبير فيحسُن أن نسمي هذا الإبدال- الاشتقاق الإبدالي، وقد تحدّث ابن سيده في (المخصّص) عن التّخفيف البدلي، كما في (النبي) و(النبيء)<sup>(4)</sup>. ومن كلامهم عن الإبدال يمكن تعريفه بأنّه: ردّ الكلمات إلى أصل واحد، إذا تدانّت معانيها وتقاربت حروفها في المخارج أو في الصّفات.

وقد أورد ابن جنّي<sup>(5)</sup> في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) أمثلة كثيرة تصلح له، ويمكن تمييز ثلاثة أنواع منه بحسب عدد الحروف المتقاربة في المخرج أو في الصّفة:

أ- مقاربة في حرف: (جرّف): قسّر وجه الأرض. و(جلف): قسّر. هنا- تقاربت (الرء) و (اللام)؛ لأنهما حرفان ذلعيان.

ب- مقاربة في حرفين:

(س ح ل) و(ص ه ل) أصوات؛ و (س) و (ص): الأوّل غير مُطبّق والثاني مُطبّق، و(ح) و (ه) حرفان حلقيان.

ج- مقاربة في ثلاثة أحرف: (نار) و(سعل) أصوات؛ فالرّين والسين حرفا صغير؛ والهمزة والعين حلقيان؛ والرء واللام ذلعيان.

### فوائد الإبدال اللغوي:

1- التّعريف على القرابة اللغوية بين الألفاظ المتشابهة، فعلى سبيل المثال عرّف ابن حزم القرابة اللغوية بين العربية والعبرية والسريانية، وشبه هذه القرابة بقرابة لهجات اللغة الواحدة. يقول: إنّ السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وريبعة، لا لغة حمير لغة واحدة، تبدلت مساكن أهلها... وهكذا في كثير من البلاد فإنّه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخرى تتبدل لغتها تبدلًا لا يخفى على من تأملّه، فمنهم من أبدل من العين والحاء هاء، فيقول: مهمّدًا؛ يعني: محمّدًا، ومثل هذا كثير فمن تدبّر العربية والعبرانية والسريانية أيقن أنّ اختلافهما إنّما هو من نحو ما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم

(1) يُنظر: أبو الطيّب اللغوي، كتاب الإبدال (ج1/9) المقّمة.

(2) يُنظر: ابن السيد النبطيوسي، رسائل في اللغة، (ص155) وما بعدها.

(3) ومنهم ابن جنّي. حيث أورد في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) أمثلة كثيرة تصلح له. يُنظر: الخصائص (ج2/145) وما بعدها.

(4) يُنظر: ابن سيده، المخصّص (ج5/276).

(5) يُنظر: ابن جنّي، الخصائص: (ج2/154).

وأنها لغة واحدة في الأصل<sup>(1)</sup>.

2- الإبدال يساعد اللغويين في الاطلاع على المعاني اللغوية المشتركة في أسرة لغوية (ما)؛ مما يمكنهم من حفظ الكثير من الألفاظ اللغوية.

3- الإبدال يجنب عارقه الفهم الخاطئ والتفسير غير الصحيح لنص أدبي (ما).

4- الإبدال يدفع عن عارقه تهمة التصحيف والتحرّيف<sup>(2)</sup>، فقد اتهم عدد من العلماء بالتصحيف، واستطاعوا درء هذه الشبهة بفضل معرفتهم للإبدال.

5- قد يفيد الإبدال في مجال اختراع مصطلحات لغوية جديدة، فقد تُخصّص اللفظتين المتعاقبتين لمسميين متشابهين بينهما علاقة معنوية.

مثال ذلك (الغمرة، والغمنة)، وهما في اللغة: تمرّ ولبن تظلي به المرأة وجهها ويديها حتى ترقّ بشرتها. جاء في (لسان العرب): "الغمرة والغمنة واحد"<sup>(3)</sup>، وما المانع من أن نطلق على الدهان الذي تضعه النساء على وجوههن وأيديهن (غمرة Poudre)، والمعجون الذي يستعمل استعماله (غمنة Creme)، والنون فيها بدل الراء؛ لتقاربهما مخرجاً وصفة، والعرب قديماً خصّبت (الغبن) بثني الشيء من دلو أو ثوب؛ لينقص من طولهِ<sup>(4)</sup>، و(الخبن) بالعروض، جاء في (لسان العرب): "وكله من الخبن الذي هو التقلّيص"<sup>(5)</sup>، ولهما معنى متشابه.

خلاصة القول في هذا المبحث أن سبويه من أوائل النحاة الذين تحدّثوا عن الإبدال، ومن القائلين بوجوده في العربية، وبناء على ذلك عدّ الباحث هذا العامل من أقوى عوامل النُمو اللغويّ التي تعمل على زيادة رصيد اللغة العربية من الألفاظ اللغوية.

#### المبحث الثاني: القلب المكاني

يعود موضوع القلب المكاني إلى جذور راسخة في التراث العربيّ الأصيل، حيث اشتغل بالحديث عنه عدد غير قليل من اللغويين والنحويين عند القدماء وعند المحدثين، حيث حاولوا تفسير هذه الظاهرة وأسباب حصولها. وكان من مواضيع الاختلاف فيما بينهم على نحو ما سنرى. وكان الخليل بن أحمد أول من تحدّث عن هذه الظاهرة، وهو يرى أنها من قبيل اللهجة القبلية<sup>(6)</sup>.

يتمثل القلب المكاني في تقديم حرف في كلمة (ما) على حرف آخر، وهو من سنن العرب في كلامها، ذكره ابن فارس في كتابه (الصاحبي)، ومثّل له بقولهم: (جذب وجذب)، وبقولهم: (بكل ولبك)؛ بمعنى: (خلط)<sup>(7)</sup>.

والقلب المكاني كما هو معروف في العربية، فهو مسموع عند العامة في عصرنا، ومن ذلك قولهم في مصر: (أرانب وأنارب) على وزن أفاعل وأعافل، و(مسرّح ومرسّح) على وزن مفعّل ومفعّل، وعندنا في فلسطين يتلفظ الأطفال ب (جلّاي) بدلاً من (جوّالي).

إن ظاهرة (القلب المكاني) لها في اللغة العربية أشكالٌ وصورٌ مختلفة، منها ما يندرج في مجال العلوم البلاغية، ومنها ما

(1) يُنظر: ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام (ج1/31-32).

(2) التصحيف: تبديل الكلمة بكلمة أخرى، تشابهها في الخط وتخالفا في النطق، مثل: (فتبئوا) بدلاً من (فتبينوا). والتحرّيف في اللغة: التغيير؛ ويعني الميل بالكلمة عن معناها. يُنظر: الصّاح (ح. ر. ف.). ويُنظر (العين) للخليل (ج211/3). والتحرّيف عند الإمام السيوطي: "التغيّر الحاصل في شكل الكلمة بتقديم أو تأخير، ولا يرد به ما غيرت أحرّفه تغييراً كاملاً". يُنظر ألفيته (ج1/102). والمتقدّمون كانوا يسوّون بين المصطلحين.

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج5/32). ويُنظر: ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام (ج1/31-32).

(4) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب (ج13/311).

(5) المرجع السابق، ج13/137.

(6) يُنظر: محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث (ص406-407).

(7) يُنظر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة (ص153).

يتعلّق بالتراكيب النُحويّة في بناء الجملة، ولكن المقصود- هنا- القلب المكانيّ الذي يعترى أصول الكلمة المفردة، والقلب في الإعراب مجاله النُحو، وأمّا القلب في المعنى فمجاله البلاغة والنقد الأدبيّ، وأمّا القلب الصّرفيّ - وهو ما قصدنا إليه في بحثنا - فهو خاصّ بأحرف العلة، وقد يقع في الحروف الصحيحة، ومجاله الصّرف، جاء في (شرح شافية ابن الحاجب): "وأكثر ما يكون القلب في المعتلّ والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلاً، نحو: (امضحلّ) و(أكرهفّ) في (اضمحلّ) و(أكفهرّ)، وأكثر ما يكون القلب في المعتلّ والمهموز"<sup>(1)</sup>.

وتخلّ العربيّة الفصيحة واللّهجات المختلفة بكثير من الأمثلة التي تؤكد وقوع القلب المكانيّ فيها ممّا جعل علماء العربيّة الأقدمين يهتمون بدراسة هذه الظاهرة في كتبهم كما صنع ابن جنيّ في (الخصائص)؛ لذلك قال ابن جنيّ: "القلب في كلامهم - يعني العرب- كثير"<sup>(2)</sup>.

واهتمّ السيوطيّ بجمع معظمها في كتابه (المزهر)، ومنها: (بيس - أيس)، (جدب - جدب)، (رعلي - لعمرى)، (صاغة - صاغة)، (بسبس - سبسب)، (شهرية - شهيرة)، وغيرها<sup>(3)</sup>.

القلب المكانيّ لغة: جاء في (لسان العرب): "القلب: تحويل الشيء عن وجهه، قلبه يقلبه قلباً"<sup>(4)</sup>.

#### القلب المكانيّ اصطلاحاً:

وهو يُستمد من معناه اللغويّ، فهو تحويل - تقديم أو تأخير - للأصوات التي تتألف منها بُنية الكلمة، والقلب المكانيّ بهذا المعنى كثير في اللّغة العربيّة؛ وقد عرّفه علماء العربيّة القدماء، مثل: ابن دُرَيْد (ت: 321هـ) في (الجمهرة)<sup>(5)</sup>.

وعرّفه ابن فارس (ت: 395 هـ) في (الصّاحبي في فقه اللّغة) الذي نفى وجوده في القرآن الكريم، يقول ابن فارس: وليس من هذا - فيما أظن - من كتاب الله - جلّ ثناؤه - شيء<sup>(6)</sup>، وأثبتّه غيره من علماء العربيّة كما سنعرف بعد قليل. إلا أنّ بعضاً من المحدّثين يرى غير ذلك، أمثال أحمد الجندي، الذي أثبت وجوده في القرآن الكريم؛ معتمداً على القراءات القرآنيّة فيما ذهب إليه<sup>(7)</sup>. وأرى أنّ القرآن الكريم قد اشتمل على كلمات حصل فيها قلب مكانيّ، ومنها كلمة (أشياء)، وتحدّث الصّرفيون عن الطرائق التي من خلالها يُعرف القلب المكانيّ، ومنها أنّك تجد كلمة (ما) ممنوعة من الصّرف دون سبب ظاهر، ومن أشهر أمثلتهم على ذلك كلمة (أشياء)، فهي ممنوعة من الصّرف كما هو معروف، والمعروف - أيضاً - أنّ وزن (أفعال) ليس ممنوعاً من الصّرف؛ بل دليل كلمة (أسماء) التي تشبه كلمة (أشياء)، باختصارٍ يمكن القول: إنّ (أسماء) أصلها: شيناء على وزن (فعلاء)، وأننا نصعّر (أشياء) على (أشياء)، ولو كان (أفعلاء) [وهو] جمع كثرة، وجب رده في التّصغير إلى الواحد<sup>(8)</sup>.

إنّ (أشياء) على وزن (فعلاء) ممّا يدلّ على أنّ (أشياء) حصل فيها قلب مكانيّ.

(1) الرّضي الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/21).

(2) ابن جنيّ، الخصائص: (ج2/69).

(3) ينظر: المزهر في علوم اللّغة، السيوطيّ (ج1، ص283).

(4) ابن منظور، لسان العرب: (1/685). (قلب).

(5) يُنظر: ابن دُرَيْد، الجمهرة في اللّغة، حيدر آباد، الطبعة الأولى. (ج3/341).

(6) الرّضي الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/21).

(7) يُنظر: أحمد الجندي، اللّهجات العربيّة في التّراث (القسم الثّاني النّظام النّحويّ) (ص653).

(8) يُنظر: الرّضي الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب (ج1/21).



## أنواع القلبِ المكانيّ في العربيّة:

## 1- القلبِ المكانيّ القياسي (Regular metathesis):

هذه من المسائل التي اختلف فيها سيبويه مع الخليل، مذهب الخليل يقول بوقوع القلبِ المكانيّ بصورة قياسية في العربيّة. وبناءً على فرضية الخليل بن أحمد التي تقرّر أنّ أيّ عملية بناءٍ أو تخليقٍ للكلمات تؤدي إلى التقاء همزتين متتابتين في نهاية الكلمة، تخضع إجبارياً لعملية قلبِ مكانيّ قياسيٍّ؛ لمنع تتابع همزتين على نحوٍ لا تقبله العربيّة<sup>(1)</sup>. أكّد سيبويه ومن تبعه أنّ القلبِ المكانيّ لا يقع بصورة قياسية في العربيّة، ويوجّهون الأمثلة التي يدعى أنّ فيها قلباً مكانياً؛ بناءً على فرضية الخليل على نحوٍ آخر، لا قلب فيه، حيث خلّلت هذه الكلمات على مذهبهم على النحو الآتي:

يقرّر سيبويه أنّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف المهموز اللام يأتي على (فاعل) لا (فالع)، خلافاً للخليل، ومن ثمّ فاسم الفاعل من (جاء) هو (جايء) الذي يتحوّل بدوره إلى (جاءء)، وهي صورة غير مقبولة في العربيّة، وهي محلّ الخلاف بين سيبويه والخليل حيث أوجب الخليل وقوع القلبِ المكانيّ القياسي في بنية الكلمة التي تسبقها. أمّا سيبويه فيرى أنّ الشكل (جاءء) غير المقبول في العربيّة لا يحتاج إلى افتراض قلبِ مكانيّ قبله لمنع وقوعه؛ لأنّ العربيّة تعالج هذه الصورة بقلبِ الهمزة الأخيرة (ياء). ومن ذلك استنبط سيبويه وأتباعه قاعدة تقرّر أنّ الهمزتين إذا التقتا في آخر الكلمة تقلب الأخرى ياءً<sup>(2)</sup>.

ويقرّر سيبويه - وأتباعه - أيضاً - أنّ (فعيلة) مهموزة اللام تُجمَع على (فعائل) لا (فعالي)، خلافاً للخليل، ومن ثمّ ف (خطيئة) جمعها (خطايء)، ثمّ تقلب الياء همزة فتصبح (خطاءء)، وعندئذ تقلب الهمزة الثانية (ياء)؛ للتخلص من توالي الهمزتين دون اللجوء إلى قلبِ مكانيّ، فتصبح الكلمة (خطائي) على زنة (فعائل)، ثمّ تخضع لبقية التغيرات المذكورة سابقاً حتى تنتهي إلى (خطايا).

وقد دعم الرضيّ مذهب سيبويه، وانتقد فرضية الخليل ذاكراً أنّ توالي الهمزتين في نهاية الكلمة لا يُعندّ به؛ لأنّه يقع بصورة عارضة لا دائمة، والعارض لا يُعندّ به، يُضاف إلى ذلك أنّ العربيّة تمتلك الوسائل التي تضمن علاج هذه الصورة وتغييرها بقلبِ الهمزة الثانية (ياء)<sup>(3)</sup>.

وذهب ابن عيش إلى أنّ مذهب الخليل في هذه المسألة أصح وأدق من مذهب سيبويه؛ لما يترتب على مذهب سيبويه من توالي إغلايين على نهاية الكلمة<sup>(4)</sup>.

## 2- القلبِ المكانيّ الاعباطي (Arbitrary metathesis):

القلبِ المكانيّ الذي لا يتوافق مع فرضية الخليل المذكورة آنفاً، يُعدّ عند الخليل ومؤيديه قلباً اعباطياً (Arbitrary)، خلافاً لسبويه ومؤيديه، فالقلبِ المكانيّ لا يقع في العربيّة عندهم إلا على نحوٍ اعباطيّ وليس قياسيًّا، ويقع القلبِ الاعباطيّ في العربيّة وغيرها من اللغات لعددٍ من الأسباب، أهمها: الاختلافات اللهجيّة، وأخطاء النطق، والتغيرات التاريخية<sup>(5)</sup>.

ذهب الخليل وسبويه وبقية البصريين ما عدا المازني إلى أنّ (أشياء) ليست جمعاً، وإنما اسم جمع، وأنّ جذرها هو (ش. ي. ع)، وأنّ أصلها (شيئاء) على زنة (فعلاء)، ثمّ خضع هذا الأصل لقلبِ مكانيّ أدى إلى تقديم الهمزة على اللام فتحوّلت

(1) يُنظر: المرجع السابق، ج1/25.

(2) المرجع نفسه، ج3/59، 181.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ج1/25.

(4) يُنظر: ابن عيش، شرح المفصل (ج9/15).

(5) - Yule, George (2006): The Study of Language.p.188.

-See: Richards, J. and Schmidt, R. (2002): Longman dictionary of, p. 329, language teaching &amp; applied linguistics

- McMahon. April (2002): An Introduction to English Phonology, p. 5.

Edinburgh: Edinburgh University Press.

إلى (أشياء) على زنة (لُفَعَاء)، وقد حُرِّمَتْ مِنَ الصَّرْفِ سَمَاعًا دُونَ سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ مَنَعِ الصَّرْفِ الْمَعْرُوفَةِ<sup>(1)</sup>.

موقف سيبويه من القلب المكاني، يتمثل في الآتي:

ذهب سيبويه إلى أن ما جاء من ذلك في اللُغَةِ لَيْسَ قَلْبًا، يقول سيبويه في باب (ما الهمزة فيه في موضع اللام): "وأما (جَدَّبْتُ) و(جَبَّدْتُ) ونحوه فليس فيه قلب، وكل واحد منهما على حدته؛ لأن ذلك يطرُدُ فيهما في كل معنى، ويتصرف الفعل فيه، وليس هذا بمنزلة ما لا يطرُدُ مَّا إِذَا قُلِبَتْ حُرُوفُهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ..."<sup>(2)</sup>.

- تأثر كثير من النحويين واللغويين برأي الخليل وسيبويه السابق، وكان منهم ابن جني، فقد ذهب إلى أن كلا اللفظين أصل برأسه، ورأى أنه لا يجوز أن تُعَدَّ أمثله من القلب المكاني، ولا يجوز أن يُوصَفَ أحد اللفظين بأنه أصل والآخر فرع<sup>(3)</sup>.

- نُقِلَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مَذْهَبُ عَامَّةِ الْكُوفِيِّينَ، وَقَدْ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ السُّيُوطِيُّ، قَالَ: "إِنَّ مَا يَسْمِيهِ الْكُوفِيُّونَ الْقَلْبَ، نَحْوُ: (جَبَّدَ وَجَدَّبَ)، لَيْسَ بِقَلْبٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَإِنَّمَا هُمَا لُغَتَانِ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ (شَاكٍ وَشَانِكٍ)"<sup>(4)</sup>.

أما المُحَدِّثُونَ: فقد حاولوا تفسير هذه الظاهرة في ضوء علم اللُغَةِ الْحَدِيثِ، فَظَهَرَتْ لَهُمْ آرَاءٌ، حَاولُوا عَنْ طَرِيقِهَا تَفْسِيرَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَهِيَ: أ- أَرْجَعَ رَمَضَانَ عَبْدَ النَّوَابِ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ إِلَى نَظَرِيَّةِ السُّهُولَةِ وَالنَّيْسِرِ فِي اللُّغَةِ<sup>(5)</sup>.

ب- عَدَّهَا إِبْرَاهِيمُ أَنَيْسٍ مِنْ بَابِ اللَّهْجَاتِ<sup>(6)</sup>.

ج- كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِيِّ رَأْيٌ مُهِمٌّ، وَافَقَ فِيهِ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ فِي جَانِبٍ، وَخَالَفَهُمْ فِي جَانِبٍ آخَرَ؛ قَالَ: "الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ فِي الْعَرَبِيَّةِ ظَاهِرَةٌ وَاضِحَةٌ، أَفْرَدَ لَهَا اللُّغَوِيُّونَ مَصْنَفَاتٍ خَاصَّةً، كَقَوْلِهِمْ: (جَدَّبَ وَجَبَّدَ) و(مَسَّرَحَ وَمَسَّرَحَ)، وَهُوَ كَثِيرٌ جَدًّا، فَهُوَ يُوَافِقُ الْكُوفِيِّينَ فِي ذَلِكَ مِنْ وَجُودِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ، غَيْرَ أَنَّهُ يَخَالِفُهُمْ فِي أَنَّهُ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ اللُّغَاتِ (اللَّهْجَاتِ)<sup>(7)</sup>، وَهُوَ يَرَى أَنَّ سَبَبَهُ عَيْبٌ فِي النُّطْقِ وَالسَّمْعِ<sup>(8)</sup>.

يرى فريق من العلماء أن القرآن الكريم خلا من القلب المكاني، ويمثل هذا الفريق أحمد بن فارس، يقول في كتابه (الصاحبي): "ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة، فأما الكلمة، فقولهم: (جَدَّبَ) و(جَبَّدَ) و(بَكَلَ) و(لَبَّكَ)؛ وهو كثير، وقد صنفه علماء اللُغَةِ. وليس من هذا - فيما أظن - من كتاب الله - جل ثناؤه - شيء"<sup>(9)</sup>.

أمثلة على الألفاظ المُخْتَلَفِ فِيهَا:

1- (الأيامي) وَرَدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَمْعُ (أَيَمٍ) عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الْعَلَاءِ، وَغَيْرِهِ، وَالْأَصْلُ (أَيَائِمٍ) عَلَى وَزْنِ (فَيَاعِلٍ)، ثُمَّ قُدِّمَتْ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ، فَصَارَ (أَيَائِمِي)، ثُمَّ قَلِبَتِ الْكِسْرَةُ فَتَحَةً فَصَارَ (أَيَائِمِي) عَلَى وَزْنِ: (فَيَاعِلٍ)، وَكَذَلِكَ (بَيَائِمِي) عِنْدَ الرَّمَحْشَرِيِّ فِيهَا قَلْبٌ مَكَانِي<sup>(10)</sup>.

(1) الرُّضِي، شرح شافية ابن الحاجب (39/1، 40).

(2) سيبويه، الكتاب (381/4).

(3) إبراهيم السامرائي، العربية تاريخ وتطور (ص76).

(4) السُّيُوطِيُّ، المزهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا (ج1/371).

(5) يُنظَرُ: رَمَضَانَ عَبْدَ النَّوَابِ، التَّطَوُّرُ اللُّغَوِيُّ مَظَاهِرُهُ وَعِلْمُهُ وَقَوَائِينُهُ (ص75-89).

(6) يُنظَرُ: إِبْرَاهِيمُ أَنَيْسٍ، اللُّهْجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ (ص170 وما بعدها).

(7) إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ، التَّطَوُّرُ اللُّغَوِيُّ التَّارِيخِيُّ (ص82).

(8) يُنظَرُ: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، ص116.

(9) ابْنُ فَارِسٍ، الصَّاحِبِيُّ فِي فِئَةِ اللُّغَةِ (ص153).

(10) يُنظَرُ: الرَّمَحْشَرِيُّ، الْكَشَافُ عَنْ حَقَائِقِ غَوَامِضِ التَّنْزِيلِ وَعَيُونِ الْأَقَاوِيلِ فِي وَجْهِ التَّأْوِيلِ (ج1/463).

ويرى سيبويه أن (أَيَّامِي) و(يَتَّامِي) جُمِعَا على (فَعَالِي) شاذًّا، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ<sup>(1)</sup>.

2- اختلفت الخليل وسيبويه في جَمْعِ اسمِ الفاعلِ، نحوَ (جائِيَّة) على (فَواعِل)، فذهب الخليل إلى القلبِ المَكَانِيَّ فيها، والرَّاجِحُ عدمُ القلبِ، وهو مذهبُ سيبويه.

أمَّا سيبويه الَّذِي لا يقولُ بالقلبِ المَكَانِيَّ، فَيَقَرُّ بأنَّ أصلَ اسمِ الفاعلِ هو (جائِي) على وزنِ فاعلٍ، لكنَّهُ يدَّعي أنَّ الياءَ تتقلبُ همزةً كما في (بائع)، فيصيرُ (جائِي)، وأنَّ الهمزةَ الأخيرةَ في (جائِي) لا تبقى على حالِها (بسببِ منعِ اجتماعِ همزتين في آخرِ الكلمةِ في اسمِ الفاعلِ الأَجوفِ مهموزِ اللَّامِ) بل تُبدَلُ ياءً فيصيرُ اسمُ الفاعلِ (جائِي) على وزنِ (فاعل)، ثمَّ يُعَلُّ إِعْلَالِ (قاضي) فيصيرُ (جاءِ) على وزنِ (فاعِ)<sup>(2)</sup>.

أمثلة على ألفاظٍ، قال سيبويه بوجودِ القلبِ فيها:

1- عَرَضَ ابنُ جِنِّي رأيَ سيبويه والجَرَمِيَّ في (طَمَّان) حيثُ كان يراها سيبويه مقلوبةً الأصلِ مِنْ (طَأْمَن) على خلافِ الجَرَمِيَّ، قال ابنُ جِنِّي: "وخالفهُ أبو عمرو فرأى ضدَّ ذلك"<sup>(3)</sup>.

2- رأي سيبويه في لفظِ (أَيُّوق) يتمثلُ في مذهبين، أحدهما: أن تكونَ على (أنوق)، فُلبتُ إلى ما قبلِها مِنَ الفاءِ، فصارَ في التَّقْدِيرِ (أونوق)، ثمَّ أُبدلتِ الواوُ ياءً فصارتُ (أَيُّوق)، والأخرى: أن تكونَ العينُ حُدِفَتْ ثمَّ عَوِّضتِ الباءُ منها قبلِ الياءِ<sup>(4)</sup>.  
من - هنا- يتَّضح لنا أنَّ سيبويه وَمَنْ تبعَهُ يَقرون بوجودِ القلبِ المَكَانِيَّ الاعْتباطِيَّ في اللُّغة العَرَبِيَّة وغيرها مِنَ اللُّغاتِ دونِ القلبِ المَكَانِيَّ القِياسِيَّ، مخالفين في ذلك ما ذهب إليه الخليل بنُ أحمد.

### المبحث الثالث: النَّحْتُ

إنَّ لغتنا العَرَبِيَّةَ في حاجةٍ ماسَّةٍ للنَّحتِ، خاصَّةً بعد انتشارِ الاصطلاحاتِ العِلْمِيَّةِ المتنوّعةِ الجديدهِ، فهو مصدرٌ مهمٌّ من مصادرِ إغنائها، فلا تستطيعُ الاستغناء عنه.

النَّحْتُ لغةً: جاءَ في (لسانِ العَرَبِ): "النَّحْتُ: النَّسْرُ وَالقَشْرُ، وَالنَّحْتُ: نَحَتِ النَّجَارُ الخَشَبَ"<sup>(5)</sup>، "واليزْدُ: النَّحْتُ، يُعَالُ بَرْدُ الخَشَبَةِ بالمِيزْدِ"<sup>(6)</sup>.

والمعنى الاصطلاحِيَّ للنَّحْتِ هو: أخذُ كلمةٍ مِنْ كلمتين متعاقبتين، واشتقاقُ فعلٍ مِنْهُما<sup>(7)</sup>.

والنَّحْتُ لا يقتصرُ على اشتقاقِ فعلٍ مِنْ كلمتين فقط. ولكننا قد نشقُّ اسمًا مِنْ كلمتين - أيضًا، بل قد نشقُّ اسمًا مِنْ جملةٍ كاملةٍ، وليس مِنْ كلمتين فقط. والدليلُ على ذلك الأمثلةُ التي نتداولُها على ألسنتنا صباحَ مساءً، ومنها: قولنا: "خَوَّلَ"; أي: قال: "لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله"، ويمكنُ أن نحتَ هذه العبارةَ، ونطلقُ عليها اسمَ (الحَوَّلَة). والأمثلةُ كثيرةٌ.

والباحثُ -هنا- يلتمسُ عذرًا لسيبويه -رحمه الله- حيثُ كانتِ المصطلحاتُ النَّحَوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ في عصره تتَّسَمُ بالفِجاجةِ؛ لأنَّها كانتِ في طورِ البداياتِ، وتتَّسَمُ بالبساطةِ. ولكنَّها تطوَّرتُ لتصلَ إلى درجةِ الاستقرارِ على يدِ النُّحاةِ الَّذين جاءوا بعده، أمثال: ابنِ مالكِ وابنِ هشامِ وغيرهما مِنَ النُّحاةِ المرموقين.

قال ابنُ فارسٍ: "العَرَبُ تَنحِتُ مِنْ كلمتين كلمةً واحدةً، وهو جنسٌ مِنَ الاختصارِ، وذلك (رجلٌ عِشْمِيٌّ) منسوبٌ إلى

(1) سيبويه، الكتاب (ج3/650).

(2) يُنظر المرجع السابق، ج4/391.

(3) ابنُ جِنِّي، الخصائص (ج2/69-70).

(4) يُنظر سيبويه: الكتاب (ج3/466).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج2/97).

(6) المرجع السابق، ج3/87.

(7) يُنظر: الخليل بن أحمد، كتاب العين (ص60).

اسمين... وهذا هو مذهبنا في أنّ الأشياء الرائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت<sup>(1)</sup>.

وأول من تحدّث عن النحت الخليل بن أحمد حين عرفه وسمّاه (النحت)، بل واستشهد له بأدلة شعريّة، وردت عن العرب، ووصف منه نوعين. جاء في كتاب (العين): "وقد أكثرت من الحيلة؛ أي: من قولك: (حيّ على)، وهذا يشبه قولهم: (تعبشم الرجل وتعبس، ورجل عبشمي)، إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلاً... فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت"، وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جار  
ألم تخزنيك حيلة المنادي

من قوله: (حيّ على)<sup>(2)</sup>.

وأشار سيبويه إلى النحت بقوله: "وأما (حيهل) التي للأمر فمن شينين، يدلك على ذلك: حيّ على الصلاة، وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول: حيّ هل الصلاة، والدليل أنهما جعلتا اسمًا واحدًا قول الشاعر<sup>(3)</sup>:

وهيج الحيّ من دار فظل لهم  
يوم كثير ثناده وحيلها<sup>(4)</sup>

جاء في (الكتاب) في موضع آخر: "وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسمًا بمنزلة (جعفر)، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر، ولا يخرجونه من حروفهما ليُعرف...، فمن ذلك: (عبشمي) و(عبدري)، وليس هذا بالقياس، إنّما قالوا هذا كما قالوا: (غلوي ورباني)<sup>(5)</sup>.

يدلّ كلام إمام النحاة سيبويه على أنه أشار إلى النحت إشارة صريحة، ولا يمكن تأويل كلامه بغير ذلك، فعقد مقارنة بين الأسماء التي جاءت في كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف وبين الأسماء المنحوتة لدى النسب في الإضافة ك (عبشمي) من (عبد شمس)، و(عبدري) من (عبد الدار).

فهذان هما الضربان اللذان سمّاهما المحدثون: النحت النسبي والنحت الفعلي.

فأما أولهما - النحت النسبي - فهو اسم منسوب إلى علم مركب تركيباً إضافياً، نحو: (عبشمي) نسبة إلى (عبد شمس)، و(عبسقي) إلى (عبد القيس)، و(عبدري) إلى (عبد الدار)، و(عبدلي) إلى (عبدالله)، و(تيملي) إلى (تيم الله)، و(مرقسي) إلى (امرئ القيس)، ومنه - أيضاً (دريخي) إلى (دار البطيخ)، و(سقزني) إلى (سوق مازن)، و(رسعني) إلى (رأس العين)، و(بهشمي) إلى (بني هاشم)، وقد يكون منسوباً إلى غير ذلك، نحو: (طبرخزي) إلى (طبرستان وخوارزم)، و(حنفلي) إلى (أبي حنيفة والمعتزلة).

أما الآخر؛ أي: الفعلي، فهو أن يُنحت فعلٌ من لفظ جملة اختصاراً لها، نحو: (حيعل الرجل)، و(سبحل) من (سبحان الله)، و(حسبل) من (حسبي الله)، و(حمدل) من (الحمد لله)، و(سمعل) من (السلام عليكم)، و(دمعز) من (أدام الله عزك)، و(كبتع) من (كبت الله عدوك)، و(جعفل أو جعفل) من (جعلت فداك)، و(طلبق أو طبقل) من (أطال الله بقاءك)، و(بسمل) من (بسم الله الرحمن الرحيم)، و(حولق أو حوقل) من (لا حول ولا قوة إلا بالله)، و(بابأ) من (بابي أنت)، و(هلل أو هيلل) من (لا إله إلا الله)، و(ترجع واسترجع) من (إنّا لله وإنّا إليه راجعون).

ولم تستعمل العرب هذه الأفعال وحدها، بل أضافت إليها - غالباً - مصادرها، كالسبحة والحسيلة والحمدلة والسّمعة

(1) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة (ص 209 - 210).

(2) يُنظر: الخليل بن أحمد، كتاب العين (ص 60).

(3) الشاعر: رجل من بني أبي بكر بن كلاب، يُنظر: المبرّد، المقتضب (ج 3/306)، وابن يعيش (ج 4/46)، والخزانة: (ج 6/249).

الشاهد: (حيهله) مركّب من (حيّ) و(هل) صوتان معناهما الحث والاستعجال، فهو بمنزلة (معد يركب) في وقوعه اسمًا للشخص.

(4) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج 3/330).

(5) يُنظر: المرجع السابق، ج 3/376.

والبسْمَلَةُ والتَهْلِيلُ والاسترجاع، وبعض مشتقاتها- أحياناً- والآخر قولهم فلان كثير المشألة إذا أكثر من قول (ما شاء الله!)، ومن هذا الضرب كذلك المصدر (الفنقلة) من قولهم: (فإن قيل كذا قيل كذا)، والفعل (تلاشى) من (لا شيء).  
وسمى المحدثون الصربيين الآخرين منه النحت الاسمي والنحت الوصفي، ويريدون بهما أن يُنحَتْ من كلمتين اسم أو صفة، نحو: (جلمود) من (جلد وجمد)، و(ضبطر) للرجل الشديد من (ضبط وضبر)، ومن الواضح أن هذين الصربيين اللذين ينبغي أن يكونا فرعين لضرب واحد.

يعتقد الباحث أن غرض القدماء من هذا النحت هو تيسير التعبير بالإيجاز والاختزال، وأن القدماء أمثال الخليل وسبويه لم يتوسعوا في دراسة النحت، بل تجدهم اقتصدوا في استخدامه على ما سمعوا من كلام العرب.

وهناك أسباب لعدم توسع القدماء في دراسة النحت، منها:

1- انشغال القدماء بالرجوع إلى أصول اللغة، ولكن الاهتمام بالنحت بدأ يزدهر بالدخول في عصر النهضة، وهذا يظهر في موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة من مسألة النحت، حيث أصدر قراراً في الجلسة الرابعة عشرة عام 1948م، نص على: "جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة"<sup>(1)</sup>.

2- لم يتوسعوا في النحت خوفاً من حصول اضطراب للغة.

للنحت ثلاثة ضروب في اللغة العربية مئرها عبد القادر المغربي:

1- النحت النسبي: مثل (عشمي) للنسبة إلى (عبد شمس)، (عبدلي) للنسبة إلى (العبادلة الأشراف)، (بهشمي) إلى (بني هاشم)، وقد يُنسب إلى البلدان، مثل (طبرخزي) إلى (طبرستان وخورزم).

2- النحت الفعلي: يُنحَتْ من الفعل ك (بَسَمَلَن) قال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، و(سبجل) قال: (سبحان الله!)، و(حوقل) قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ومصادرُها البسْمَلَةُ والسبْلَةُ والحوقْلَةُ.

3- النحت الاسمي: وهو أن تنحَتْ من كلمتين اسماً واحداً، مثل: (جلمود)؛ أي: (صخرة) من (جلد وجمد).

4- النحت الوصفي: وهو أن تنحَتْ من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة، مثل: (ضبطر)؛ أي: (القوي) من (ضبط وضبر).

وهناك أنواع أخرى من النحت، ومنها:

1- النحت الاستهلاكي<sup>(2)</sup> (Acronym) : (إف إم) (الثاتو) (وفا) (واس) (سبا) (حركة حماس) (حركة أمل).

2- وقد استجد في العربية كذلك نحت التهكم<sup>(3)</sup>، ومن أمثله ما قاله أنور الجندي في وصف مريدي طه حسين، حيث دعاهم (طحاسنة)، وكتاب توفيق الحكيم (مسرواية) من (مسرحية رواية)، و(فصعية) من (فصيح عامية)، و(متشائل) من (متفائل متشائم). جاء في (تهذيب اللغة): "وقال ابن الأنباري: فلان يُبرقل علينا، ودعنا من البرقلة، وهو أن يقول ولا يفعل، ويُعد ولا يُنجز، أُخذ من البرق والقول"<sup>(4)</sup>.

من هنا- يتضح لنا أن المفهوم التقليدي للنحت مفهوم شائع عند جمهور اللغويين الذين يقرّون جميعاً بأن هذه الكلمات منحوتة من عبارات، وقد ذكر ذلك الخليل وسبويه واللغويون من بعدهم، ومن هذه الكلمات:

بسمل: (بسم الله)، حوقل: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، طلبق: (أطال الله بقاءك)، جعفل وجعفل: (جعلت فداك)، حمدل: (الحمْد لله)، عشمي: (عبد شمس)، عبدري: (عبد الدار)<sup>(5)</sup>.

(1) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج210/7).

(2) يُنظر: المرجع السابق، ص97. والأمثلة مأخوذة من (المورد الحديث) للعلبي.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص91. والأمثلة مأخوذة من (المورد الحديث) للعلبي.

(4) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة (ج241/3).

(5) ولمزيد من الأمثلة، يُنظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة (ص371-374). باب معرفة النحت.

خلاصة الكلام في هذه المسألة: أشار سيبويه لظاهرة النحت إشارة صريحة دون أن يسميه، ولكنه لم يتوسّع في استخدامه.

### المبحث الرابع: الاشتقاق

يُعدُّ الاشتقاق من الظواهر اللغوية المهمة في اللغة العربية، والتي تميّز لغتنا العربية عن غيرها من اللغات الإنسانية الأخرى، وهو من مباحث علم الصرف، حيث يتركز البحث على معرفة الأصلي والزائد... .  
يجدرُّ بالباحث قبل التعرّف على موقف سيبويه من ظاهرة الاشتقاق أن يعرّف تعريف العلماء للاشتقاق لغةً واصطلاحاً، ومذاهبهم فيه، وموضوع علم الاشتقاق... .

#### تعريفه في اللغة:

الاشتقاق في اللغة: أخذ شيء من شيء، هو افتعال من الشق؛ بمعنى الاقتطاع من (انشقت العصا) إذا تفرقت أجزؤها، فإن معنى المادة الواحدة تتوزع على ألفاظ كثيرة متقطعة منها أو من شقت التوب والخشبة، فيكون كل جزء منها مناسباً لصاحبه في المادة والصورة، قال الرّماني: هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريح الأصل<sup>(1)</sup>. واسم هذا العلم: (الاشتقاق) أو (مقاييس اللغة)، والأوّل هو المشهور في كتب المصنّفين، ولكن الثاني أقرب إلى المراد، وبذلك سمى ابن فارس معجماً المشهور.

الاشتقاق اصطلاحاً: قال الشوكاني: "الاشتقاق أن تجذب بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر"<sup>(2)</sup>، وجاء في (الكشاف): "معنى الاشتقاق أن ينتظم من الصفتين فصاعداً معنى واحد"<sup>(3)</sup>.

الصّارِبُ والمضروبُ - مثلاً - قد انتظما في معنى واحد، وهو الصّربُ مع أنّه لا اشتقاق فيهما، والظاهر أنّ الرّمخشريّ أراد أنّ الاشتقاق يكون من ذلك المعنى الذي ينتظمها، وهو الصّربُ مثلاً.

#### مذاهب العلماء في الاشتقاق:

نكر الرّركشيّ أنّ ابن الحشّاب حكى أنّ للعلماء فيه ثلاثة مذاهب: أحدها: جوازُه مطلقاً، فيشتق ما يمكن اشتقاقه وما يُبَعْدُ أو يستحيل، قاله ابن درستويه. والثاني: منعه مطلقاً، وليس في الكلام مشتق من آخر، بل الجميع موضوع بلفظ جديد، وهو مذهب محمد بن إبراهيم المعروف بنفطويه. والثالث: وهو الصحيح المشهور، وعليه الحدائق من أهل علم اللسان كالخليل وسيبويه والأصمعيّ وأبي عبيد وقطرب وغيرهم أنّ في الكلام مشتقاً وغير مشتق، وهو المرتجل<sup>(4)</sup>.

#### موضوع علم الاشتقاق:

يتمثل موضوع علم الاشتقاق في معرفة دلالات الألفاظ وارتباطها ببعض، وذلك بالرجوع إلى أصول معانيها المستنبطة من قياس دلالات الألفاظ المتماثلة المادة، قال ابن السّراج: "لو جمدت المصادر، وارتفع الاشتقاق من كلّ كلام لم توجد صفة لموصوف، ولا فعل لفاعل، ولولا الاشتقاق لاحتيج في موضع الجزء من الكلمة إلى كلام كثير، ألا ترى كيف تدلّ (التاء) في (تضرب) على معنى المخاطبة والاستقبال، و(الياء) في (يضرب) على معنى الغيبة والاستقبال؟ وكذا باقي حروف المضارعة، ولو جعل لكل معنى لفظ يتبين به من غير أصل يرجع إليه لانتشر الكلام وبعث الإفهام ونقصت القوة"<sup>(5)</sup>.

(1) يُنظر: الرّركشيّ، البحر المحيط في أصول الفقه (ص312).

(2) الشوكاني، إرشاد الفحول (ج1/53).

(3) الرّمخشريّ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل (ج1/6).

(4) يُنظر: الرّركشيّ، البحر المحيط في أصول الفقه (ج2/312).

(5) ابن السّراج، الأصول في النحو (ج2/256).

يتبين لنا من تصنيف ابن الحشّاب الذي نقله الزركشي أن سيبويه من القائلين بوجود الاشتقاق في اللغة العربيّة، ليس هذا فحسب، وإنما نجدّه ينكر رأيه في أصل الاشتقاق بقوله: "أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء"<sup>(1)</sup>. وفسّر أبو القاسم الرّجائي قول سيبويه (أحداث الأسماء) بقوله: "وأحداث الأسماء المصادر"، وقال: "وفي الكلام اختصاراً وحذف تقديره من لفظ أحداث أصحاب الأسماء ويجوز أن يكون أقام الأسماء مقام المُسمّيات بها في الإخبار عنها"<sup>(2)</sup>. وهذه العبارة صريحة المعنى بأنّ الأفعال مأخوذة من أحداث الأسماء؛ أي: المصادر، وهذا يوافق رأي البصريين في هذه المسألة من أنّ الفعل مأخوذ من المصدر، جاء في (الإنصاف): "الفعل مشتق من المصدر وفرغ عليه"<sup>(3)</sup>.

### ونلخص رأي سيبويه في الاشتقاق في النقاط الآتية:

- 1- ذكر الإمام الشيبوطي أنّ بعض الكلام مشتق، وبعضه الآخر غير مشتق، وقد عزا هذا الرأي لمجموعة من العلماء، ومنهم: سيبويه، يقول: "واختلفوا في الاشتقاق الأصغر؛ فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وغيرهم: بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق، وقالت طائفة من اللغويين المتأخرين: "كلّ الكلم مشتق، وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل"<sup>(4)</sup>.
- 2- وفي الصّفحة المذكورة نفسها من كتاب (المزهر)، ذكر الإمام الشيبوطي أنّ الكلم كله أصل، وعزا ذلك لسيبويه والرّجاء. وقام الباحث بالبحث في الكتاب المنسوب إلى سيبويه في النّحو، فلم يعثر في كلام سيبويه على ما يؤيد ما ذهب إليه الشيبوطي.
- 3- يرى سيبويه أنّ المصدر أصل مأخوذ منه الفعل وباقي المشتقات، يقول: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"<sup>(5)</sup>.
- 4- وفي موضع آخر يرى سيبويه أنّ الأفعال مشتقة من الأسماء، يقول: "وأعلم أنّ بعض الكلام أتقل من بعض، فالأفعال أتقل من الأسماء... فمن ثمّ لم يلحقها تنوين، ولحقها الجزم والسكون، وإنما هي من الأسماء"<sup>(6)</sup>.
- 5- سمى سيبويه المصدر حدثاً وحدثاناً، وربما يسميه فعلاً<sup>(7)</sup>، يقول: "وأعلم أنّ الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه"<sup>(8)</sup>.
- 6- يرى سيبويه أنّ المصدر يستغني عن الفعل؛ لكونه اسماً، يقول: "ألا ترى أنّ الفعل لا بدّ له من الاسم وإلا لم يكن كلاماً، والاسم قد يستغني عن الفعل، تقول: الله إلهنا، وعبد الله أخونا"<sup>(9)</sup>.
- 7- إن تسمية المصدر اسماً، تجعله - في الوجود - مقدماً على الفعل، وأشدّ تمكناً منه، يقول سيبويه: "...لأنّ الأسماء هي الأولى، وهي أشدّ تمكناً"<sup>(10)</sup>.
- 8- أجاز سيبويه الاشتقاق من أسماء الأجناس، مثل: "استنوق الجمّل، واستنئست الشاة"<sup>(11)</sup>، ويقال هذا في حالة التّحول من حال إلى حال، (استنوق) نسبة للنّاقة، و(استنئست) نسبة إلى ذكر الماعز (النّيس).

(1) سيبويه، الكتاب (ج1/12).

(2) أبو القاسم الرّجائي، الإيضاح في علل النّحو (ص56) باب (القول في الفعل والمصدر - أيهما مأخوذ من صاحبه).

(3) يُنظر رأي البصريين في هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف (ص192) وما بعدها.

(4) يُنظر: الشيبوطي، المزهر (ج1/276).

(5) سيبويه، الكتاب (ج1/12).

(6) المرجع السابق، ص20-21.

(7) يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصل (ج1/110).

(8) سيبويه، الكتاب (ج1/34).

(9) يُنظر: المرجع السابق، ص21.

(10) سيبويه، الكتاب (ج1/20).

(11) المرجع نفسه، ج4/71.

- 9- كما أجاز سيبويه اشتقاق أسماء المكان من أسماء الأجناس، إذا أرادوا التكاثر، وذلك نحو: "مُسَبَّعة، ومَأْسَدَة، ومَدَأَبَة"<sup>(1)</sup>.  
الأولى من السُّبُع، والثَّانِيَة مِنَ الأَسَد، والثَّالِثَة مِنَ الذَّنْب.
- 10- وأجاز سيبويه كذلك الاشتقاق من الحروف والأصوات<sup>(2)</sup>.
- 11- ومن مظاهر حديث سيبويه عن الاشتقاق، حديثه في باب (ما لا ينصرف في المعرفة) عن (الشَّيْطَان)، جعله منصرفاً إن أخذ من (التَّشْيِطُ)، يقول: "شَيْطَان" إن أخذته من التَّشْيِطُ فهو مصروف... وإن جعلته من (شَيْط) لم تصرفه<sup>(3)</sup>.
- 12- قام ابن سيده بتصحيح رأي سيبويه، وذلك عندما تحدّث عن سبب من أسباب وقوع الخطأ في الاشتقاق، وهو الرُّدُّ إلى مادّة خاطئة، جاء في (المُخَصَّص): "قال أبو زيد: رجلٌ (هَلُوف) كثيرٌ شَعْرَ اللِّحْيَةِ والرَّأْسِ، ثابتٌ، ومِنَ الشَّعْرِ (الفَيْنَان)، وهُو الطَّوِيلُ الَّذِي يُفَيْتُهُ- إن شاء الله- كذا وكذا ورجلٌ فَيْنَانٌ وامرأةٌ فَيْنَانَةٌ"، فَتَعَقَّبَهُ ابْنُ سَيْدِهِ أبا زَيْدٍ بقوله: "أراه ذهب إلى اشتقاقه من الفَيْءِ، وهذا خَطَأٌ؛ لأنَّه لو كان منه كانَ (الفَيْنَان) وإنما الصَّحِيحُ ما ذهب إليه سيبويه"<sup>(4)</sup>. جاء في (الكتاب): "سألْتُ الخليلَ عَنَ (فَيْنَان)، فقال مصروفٌ، وإنما هو (فَيْعَالٌ)، وإنما يريدُ أنْ لِشَعْرِهِ فُنُونًا كأفنانِ الشَّجَرِ"<sup>(5)</sup>.
- من- هنا- يتضح لنا أن الاشتقاق يُعدُّ مصدرَ قوَّةٍ مهمًّا لنمو اللُّغة وتكاثر كلماتها، وهو ممَّا يميِّز اللُّغة العربيَّة عن غيرها من اللُّغات؛ لذلك فصلَّ العلماء القول فيه، فعرفوه لغةً واصطلاحاً، وتحدّثوا عن ثمرته وفائدته، "فالاشتقاق عليه مدارُ علمِ التَّصريفِ في معرفةِ الأصليِّ والرَّائِدِ، وثوَقَّتْ عليه في النُّحو"<sup>(6)</sup>. كما تحدّثوا عن مذاهب العلماء فيه، وتحدّثوا عن حدِّه، وأقسامه، الكبير، والصَّغير، والأكبر، والكُبار.
- خلاصة القول في هذه المسألة: نلاحظ على رأي سيبويه وموقفه من الاشتقاق أنه جاء مُقتَضِباً، إذا ما قارنناه بموقف العلماء الذين جاءوا بعده.

### المبحث الخامس: التَّعْرِيْبُ

يقفُ العرب - اليوم - أمام كمّ كبير من المصطلحات الأجنبية التي وصلت إلينا بفعل التَّقدُّم التكنولوجي (التَّقْنِي) الذي حصل وما زال في العالم، ونحن - العرب - نقف عاجزين أمام قضية انتشار هذه المصطلحات، ولا نجد لها تعريباً مناسباً إلا بعد شيوعها على الألسنة وتعود النَّاس عليها. فيبقى المصطلح الأجنبي هو الدَّارج والمستخدم حتَّى ولو قاموا بتعريبه.

والتَّعْرِيْبُ كلمةٌ تعدَّدتْ دلالاتها، واختلقتْ تحديداتها على مرِّ العصور، باختلاف الزَّمان، والمكان، والإنسان، فمدلولها عند اللُّغويِّين القُدَّامِي يختلف عن مدلولها عند المحدثين، وهو عند المشاركة غيرُه عند المغاربيَّة، وقد اختلفت قبلهم في تعريفها اللُّغويِّون الأوَّلون فيما بينهم كما سيُتضح من البحث في هذا الموضوع.

التَّعْرِيْبُ لغةً: جاء في (لسان العرب): "التَّعْرِيْبُ: التَّبْيِيْنُ والإيضاح"<sup>(7)</sup>، وقال الرُّبَيْدِيُّ: "أليس التَّعْرِيْبُ في الكلام هو النَّقْلُ من لسانٍ إلى لسانٍ؟"<sup>(8)</sup>. ولا تخرج المعاجم القديمة والحديثة عن هذا المعنى.

والتَّعْرِيْبُ من القضايا التي شغلت العرب منذ عهد مبكِّر، وكان سيبويه من أوائل الذين تحدّثوا عنه وسمَّاه إعراباً، يقول:

(1) المرجع نفسه، ج4/94.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ج1/354، ج4/233، 393.

(3) المرجع نفسه، ج3/217-218.

(4) ابن سيده، المُخَصَّص (ج1/79).

(5) سيبويه، الكتاب (ج3/218).

(6) المرادوي، التَّحْبِير شرح التَّحْرِير في أصول الفقه (ج2/540).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج/591).

(8) الرُّبَيْدِيُّ، تاج العروس من جواهر القاموس (ج1/749).



"و(رُستاق) فألحقوه ب (قُرطاس) لَمَّا أرادوا أَنْ يَعْرِبوهُ أَلْحَقُوهُ بِنِوَاءِ كَلَامِهِمْ كَمَا يُلْحِقُونَ الْحُرُوفَ بِالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ"<sup>(1)</sup>.  
وتحدّثت عن طريقة العرب في التعريب مشيرًا إلى ما كان العرب يُغيرونه من الحروف الأعجمية من إبدال أو تغيير حركات أو حذف لإلحاقها بالأوزان العربية.

كما أشار إلى ما أخذته العرب من اللغات الأخرى وأبقوه على حاله دون تغيير، وكانت القواعد التي وضعها أساسًا لمن جاء بعده. يقول: "وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيًا غيره، وغيروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم؛ لأنه أعجمي الأصل"<sup>(2)</sup>.  
والتعريب عند سيبويه أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقًا، فهُم تارة يُلحِقونها بأبنية كلامهم، وطورًا لا يُلحِقونها بها، وعقد بابًا بعنوان: (هذا باب ما أُعرب من الأعجمية)، يقول: اعلم أنهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يُلحِقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم ف (درهم) ألحقوه ببناء (هجرع)، و (بهرج) ألحقوه ب (سلهب)، ودينار ألحقوه ب (ديماس) و (ديباح)<sup>(3)</sup>.

يعتقد الباحث أنه عندما يقول قائل: هذا لفظ أعجمي، فإنه يقصد في الأغلب أنه لفظ فارسي، وإذا ما تمّ إلقاء نظرة على عدد من الألفاظ الفارسية التي دخلت العربية بامعان وتأن، فإننا نكتشف أن استعارتها كانت لضرورات ملحة، وربما أدى مثل هذا الدخيل إلى نشوء ظواهر لغوية في العربية كالترادف، والمشتراك اللفظي، وأمثالهما من مظاهر الاتساع اللغوي.  
هناك عشرات من الكلمات العربية مُعرّبة من اللغة الفارسية، ومنها:

"وقالوا (إسحاق) فألحقوه ب (إعصار)، و (يعقوب) فألحقوه ب (يربوع)، و (جورب) فألحقوه ب (فوعل)، وقالوا (آجور) فألحقوه ب (عاقول)، وقالوا (شبارق) فألحقوه ب (عذافر) و (رستاق) ألحقوه ب (قُرطاس)<sup>(4)</sup>.

ولكي نعرف حقيقة التعريب لا بد من التفريق بين ما يسمّى ب (المُعرب) و (الدخيل)، لقد فرّق المجمع اللغويّ القاهري بين المصطلحين؛ فقصر (المُعرب) على اللفظ الأجنبي الذي غير العرب بالنقص، أو بالزيادة، أو بالقلب، وقصر (الدخيل) على اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين، والتلفون.

إذن المُعرب يطرأ عليه تحوير في بنيته ممّا يجعله موافقًا لأبنية الكلمات العربية، بينما يبقى الدخيل على صورته مع إمكانية حصول تحريف طفيف في نطقه بما يوافق النطق العربي.

وعلى الرغم من قدم هذين المصطلحين اللذين وجدنا مع بداية التصنيف المعجمي، فإننا لا نلمح التفريق بينهما عند جمهرة علماء العربية، بل إن بعض العلماء أطلقهما معًا على بعض الكلمات الأعجمية.

وإذا كان اللفظ الأعجمي أطلق ليحل محل المصطلحين؛ أعني: المُعرب والدخيل لعموميته، فإن لفظ (دخيل) أطلق - أيضًا - ليشمل ما دخل إلى العربية من غيرها؛ سواء أكان في عصر الاستشهاد أم بعده، وما غيّر، وما لم يُغيّر.  
كما صنّع شهاب الدين الخفاجي، يقول: "ومن أبرز الكتب؛ أعني كتب اللغة التي عالجت الأعجمي بصفة عامة - (الكتاب) لسيبويه المتوفى سنة مائة وثمانين من الهجرة"<sup>(5)</sup>.

(1) سيبويه، الكتاب (ج4/304).

(2) المرجع السابق، ج4/304.

(3) المرجع نفسه، ج4/303.

(4) المرجع نفسه، ج4/306.

(5) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل (ص37، 147).

## صور تعريب اللفظ الأعمي:

## أولاً- تغيير بعض الحروف بالإبدال:

لقد عيّرت العرب بعض الحروف لحاجة صوتية، ولغير حاجة، أما الإبدال من النوع الأول، فهو الإبدال اللزيم، وذلك حين يتكون اللفظ الأعمي من أحرف لا يوجد منها شيء في العربية، وفي مثل هذه الحالة يصبح الإبدال لازماً؛ لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم، ومن أمثلة ذلك (الباء الفارسية) - المهموسة - وقد سماها سيبويه وابن دُرَيْدٍ بالحرف الذي بين الباء والفاء<sup>(1)</sup>، وهذه الباء حوّلت في العربية إلى باء مرة وفاء مرة أخرى، مثل: (بزند) التي عرّبت إلى (بزند) بالباء، و(فرند) بالفاء، جاء في (تهذيب اللغة): " (فرند) دخيلٌ مُعَرَّبٌ، اسمُ ثوبٍ، و(فرندُ السيف) وشيهُ، قلتُ: (فرندُ السيف) جَوهرُهُ وماؤُهُ الذي يجري فيه"<sup>(2)</sup>. ومن الأمثلة - أيضاً - (فولاذ) التي عرّبت مرة بالباء؛ أي: (بولاذ)، وأخرى بالفاء؛ أي: (فولاذ) ومعناها الحديد، ومما أُبدل - أيضاً - الكاف الفارسية المشهورة، وهي تشبه الجيم القاهرية، وقد أُبدلت عند التعريب جيماً مرةً وقافاً مرةً أخرى، وقد تُعرب الكلمة الواحدة بالحرفين، نحو: (كربز)؛ بمعنى المكار، أو المُحتال، أو الحاذق، أو الشجاع، أو العالم، وقد صارت في العربية (جربز أو كربز)<sup>(3)</sup>.

أما الإبدال الآخر فهو الإبدال غير اللزيم، وذلك حين أُبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره - كما ذكر سيبويه<sup>(4)</sup>، فأبدلوا من الهمزة عيناً<sup>(5)</sup> في (أربون) صارت (عربوناً)، وأبدلوا من التاء طاءً، نحو: (تاجن) صارت (طاجناً)، وأبدلوا من الخاء حاءً، نحو: (خَب) التي صارت (حَباً)، وهو إناءٌ للما، وأبدلوا من الشين سيناً، نحو (إشماعيل) التي صارت (إسماعيل) وأبدلوا من الكاف قافاً، نحو: (كريان) التي صارت (قيروان).

## ثانياً- تغيير بناء الكلمة:

يقول سيبويه: "لما أرادوا أن يُعربوه - يقصدُ البناءَ الأعمي - ألقوه ببناء كلامهم، كما يلحقون الحروف بالحروف العربية"<sup>(6)</sup>. فلا تشتمل الكلمة العربية على (الجيم والصاد) معاً، نحو: (الصولجان)، بفتح الصاد واللام، والصولجة والصولج والصولجانة: العود الموعج، فارسيّ مُعَرَّبٌ؛ الأخيرة عن سيبويه<sup>(7)</sup>، و(الجص) بفتح الجيم وكسرها - أيضاً - وهو من مواد البناء، جاء في (تهذيب اللغة): (الجص): معروفٌ، وهو من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز في (الجص) (القص)<sup>(8)</sup>، ومن الأمثلة - أيضاً - الإجاجص، وهو شجرٌ من الفصيلة الوردية، ثمرة حلوٌ لذيذٌ، يُطلق في سوريا وفلسطين وسيناء على الكُمثرى وشجرها وكان يُطلق في مصر على البرقوق، وشجره معروف<sup>(9)</sup>.

والمُنَجَّبون: آلةٌ قديمةٌ من آلات الحصار، كانت تُرمى بها حجارةٌ ثقيلة على الأسوار فتهدمها (مؤنثة)<sup>(10)</sup>. مثال آخر: جسق: الجوسق وهو دخيلٌ مُعَرَّبٌ للحصن، وأصله (كوشك) بالفارسية<sup>(1)</sup>.

(1) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج4/306).

(2) تهذيب اللغة. الأزهرى (ج14/173).

(3) يُنظر: ابن دُرَيْدٍ، جمهرة اللغة (ج3/1325).

(4) يُنظر: المرجع نفسه، 304/4.

(5) يُنظر: الخليل بن أحمد، العين (ج1/123).

(6) سيبويه، الكتاب (ج4/303). ويُنظر: ابن سيده، المخصص (ج4/221).

(7) يُنظر: الرِّيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (ج6/70).

(8) الأزهرى، تهذيب اللغة (ج10/241).

(9) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: (ج1/7).

(10) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: (ج2/855).

ولا يجتمع في الكلمة العربيّة (جيمٍ وطاءً)، نحو: الطّاجن، والطّاجنُ صحفةٌ من صحافِ الطّعامِ مُستديرةٌ عاليةٌ الجوانبِ، تتخذُ من الفخّارِ، وينضجُ فيها الطّعامُ في الفُرنِ<sup>(2)</sup>.  
ولا يجتمع في الكلمة العربيّة (سينٌ وذالٌ)، نحو: السّادج، والسّادجُ مُعربٌ (ساده) والسّادجُ أصولٌ وفُصبانٌ تثبُتُ في الميَاهِ، وحجّةٌ سادجةٌ وسادجةٌ بكسر الدّالِ وفتحها غيرُ بالغة<sup>(3)</sup>.  
ولا تنتهي الكلمة العربيّةُ بدالٍ وزايٍ، نحو: مهندز. جاء في (تقويم اللسان): "وهذا (مهندس) بالسين لا غير، والعامّة تقول: مهندز، بالرّاي<sup>(4)</sup>".

### معيّارُ الحُكمِ على اللَّفظِ أنّها مُعربةٌ:

1- مخالفةُ اللَّفظِ للأوزانِ العربيّةِ للحُكمِ عليه بالعجمة (ابريسيّم مثلاً)، وعددُ أوزانِ العربيّةِ كما قال به سيبويه ثلاثمائة وثمانية، ومن مظاهر ذلك:

- يساعِدُ على معرفة اللَّفظِ الأعميِّ، نصَّ العلماءُ عليه، وكان سيبويه وأبو حاتم السّجستاني والأزهريّ والجوهريّ وغيرهم يجيدون الفارسيّة.

- تَوْسُعُ النّحاةِ في تعدادِ الأبنيةِ، وأضافوا إليها أمثلةً، ولخِلَ هذا الإشكالُ نجدُ سيبويه اشترطَ لإلحاقِ أبنيةِ أعجميّةٍ بالعربيّةِ أن يكونَ لها نظيرٌ من كلامِ العربيّ. (درهم ألحق بهجرع، وبهرج بسهلب...)<sup>(5)</sup>.

2- معيارٌ آخرُ نحكمُ به على اللَّفظِ بالعُجْمَةِ يتمثّلُ في اجتماعِ الحروفِ وتواليها، حيثُ ذكّر العلماءُ نتيجةَ استقراءِ معاجمِ اللّغةِ، ك (لسانِ العربيّ) أنّ بعضَ الحروفِ إذا أتتْ متواليّةً أو مجتمعةً في لفظٍ فليس اللَّفظُ بعربيٍّ: كالجيمِ والقافِ (قبح وجوق)، والجيمِ والصادِ (جص وصولجان)، ولا تأتي الرّاي بعدَ الدّالِ (هنداز ومهندز)، فأبدلوا الرّايَ سيناً، ولا تأتي (دال) بعدها ذالٌ، والجيمِ والطاءِ والسينِ والدّالِ (أستاذ)، والرّاءُ بعدَ النّونِ (نرجس ونرجة) يقول: النّرجس بالكسر من الرّياحين، وهو دخيل<sup>(6)</sup>.

### هل الألفاظُ المُعربةُ قليلةٌ أم كثيرةٌ في العربيّةِ؟

بالنسبةِ للتّعريبِ بدونِ تغييرٍ قليلٍ في العربيّةِ، نحو: (بخت، سخت...)، أمّا التّعريبُ معَ التّغييرِ فيكثرُ استعمالُهُ، وبالعودةِ إلى اللّغويّينِ القُدّامِ أمثالِ سيبويه، نجدُهُ يقسّمُ التّعريبَ معَ التّغييرِ إلى أربعةِ أنواعٍ:

أ- إبدالُ حرفٍ صامتٍ بآخرٍ صامتٍ: (لكام: لجام) استبدلتِ الكافُ بالجيمِ، و(صدر بسرد) السينُ بدلَ الصّادِ.

ب- إبدالُ حركةٍ صائتٍ بحركةٍ صائتٍ (شطرنج: شطرنج، دسّور: دسّور).

ج- زيادةُ حرفٍ ونحوهُ (رنده: أرندج)، زيّدَتِ الألفُ واستبدلتِ الهاءُ جيماً.

د- حذفُ حرفٍ أو أكثرٍ (سابور) أصلها: (شاه بور)، و(بريد) أصلهُ: (بُرَيْدة).

### موقفُ العلماءِ وسيبويه من الاشتقاقِ مِنَ المُعربِ:

هناك قضيةٌ أخرى من قضايا التّعريبِ تطرّق لها الأقدمون، وهي موقفهم من الاشتقاقِ والنّصريفِ مِنَ المُعربِ فيما تعلقَ بأسماءِ الأعلامِ والأجناسِ ك (استبرق) و(صولجان...)، فمنهم من يرى أنّها غيرُ معرّبةٍ، بل تبقى على أعجميّةِها؛ لامتناعِها على الصّرفِ، مثل: (إبليس) و(جهنم...)، كما أنّهم لم يحكموا عليها بالاشتقاقِ، وإن وافقتُ لفظاً عربيّاً (إبليس) من (أبلس)، و(إسحق) من (أسحق).

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة (ج8/244).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (2/551).

(3) تاج العروس من جواهر القاموس (ج6/33).

(4) عبد الرّحمن بن عليّ الجوزي، تقويم اللسان (ص168).

(5) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج4/303).

(6) يُنظر: لسان العرب (ج6/230).

ومنهم من يرى جواز الاشتقاق من المعرب، فقد ذكر الخليل بن أحمد أن العرب تصرفوا في الكلمة المعربة كتصرفهم في الكلمة العربية، كما صرح بجواز الاشتقاق من الاسم العربي (باشق) منه (بشق)، والموقف نفسه عبّر عنه سيبويه، لكنه يخضع اسم الجنس الأعجمي للموانع الصرفية التي تلحق الاسم العربي، ومن أمثلة الاشتقاق من المعرب لفظ (ديوان) اشتق منه الفعل (دون)، و(النورز) منه فعل (نورز)، و(لجام) منه (ألجم)<sup>(1)</sup>.

نخلص من هذا كله إلى أن منهج العرب في التعريب يتمثل في: أن المعرب لم يقتصر على ما ألحقته العرب بأبنيتها، وموقف سيبويه له ما يبرره حيث لم تكن العجمة قد نالت من العربية الفصيحة.

### المبحث السادس: القياس

من المتعارف عليه عند النحاة عامة أن القياس يمثل الدليل الثاني من أدلتهم النحوية، التي يسميها ابن الأنباري: أدلة صناعة الإعراب، وعرفه بقوله: "حمل فرع على أصل، وإجراء حكم الأصل على الفرع"<sup>(2)</sup>.

القياس لغة: القياس بمعنى التقدير، وهو مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسةً وقياساً: قدرته، ومنه المقياس؛ أي: المقارن، وقيس رمح؛ أي: قدر رُمح<sup>(3)</sup>.

أما القياس في النحو، فهو حمل غير المنقول على المنقول في حكم علة جامعة، ويُعد ابن أبي إسحق أول من بعج النحو ومد القياس، وشرح العلة<sup>(4)</sup>.

والمراد بالقياس - هنا - أنه إذا ورد شيء ولم يُعلم كيف تكلموا بمصدره، فإنك تقيسه على هذا، لا أنك تقيس مع وجود السماع، قال ذلك سيبويه، جاء في (خزانة الأدب): "إلا أن الاستعمال إذا ورد بشيء أخذ به وترك القياس؛ لأن السماع يبطل القياس"<sup>(5)</sup>.

ليس من شرط المقيس عليه الكثرة، فقد يُقاس على القليل لموافقته للقياس ويُمتنع على الكثير لمخالفته له، مثال الأول: (شئني) نسبة إلى (شئوة)، اكتفى سيبويه بهذا الوارد؛ لأن السماع لم يرد بخلافه، لا في هذا اللفظ ولا فيما كان من نوعه، فُقاس عليه وجعل وزن (فعلعي) قياساً في (فعلولة) مع أنه لم يقع إليه من شواهد إلا هذه الكلمة المفردة، فهو يقول في النسب إلى (ركوبة، حلوبة): (ركبي وحلبي)<sup>(6)</sup>.

الأصول عند سيبويه هي نفسها التي قام عليها نحو الخليل، ومما يمكن حمله على إجازة القياس قول سيبويه في (الكتاب): "هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة)، وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرض منبعة ومأسدة ومدأبة، وليس في كل شيء يُقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلم به"<sup>(7)</sup>. قال الشيخ محمد الخضر حسين في كتابه (القياس): "الظاهر من عبارة سيبويه إجازة القياس على ما تكلم به العرب من هذه الصيغة"<sup>(8)</sup>.

وأشار النحاة إلى أن كلام سيبويه هذا هو الوجه، حيث إن العرب لم تقل في كل شيء (مفعلة) للتعبير عن كثرته في المكان، إلا أن تقيس ما لم تتكلم به على ما تكلمت به، فتكون لك (مفعلة) في كل شيء، ولو أبى سيبويه القياس في هذا لما قال

(1) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج3/218، 431).

(2) ابن الأنباري، الإعراب في جمل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو (ص45).

(3) يُنظر: لسان العرب (ج6/187).

(4) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، (ص86).

(5) البغدادي، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب (ج8/422).

(6) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج3/339).

(7) المرجع السابق، (ج4/94).

(8) محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، (ص5).

(إلا أن تقيس)، قال ابن جني: "معاذ الله أن ندعي أن جميع اللُّغة تُستَدْرَك بالأدلة قياساً"<sup>(1)</sup>. وجاء رأي سيبويه: ألا يكون شاذاً في الاستعمال مطرداً في القياس فإن كان كذلك، فاستعمل من هذا ما استعملت العرب، وأجز منه ما أجازوا<sup>(2)</sup>. فالمنطق يبيح عبارات لغوية كثيرة غير مستعملة ولا يبيحها الاستعمال اللُّغوي، وأجاز سيبويه في القياس، مثل: (أعطاكني) و(أعطاهوني)، إلا أنه عدّه قبيحاً، لا تتكلّم به العرب، ولكن النُّحاة قاسوه، يقول: "وإنما قبح عند العرب كراهة أن يبدأ المتكلم في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب"<sup>(3)</sup>.

وقول النُّحاة المتقدّمين خاصة بما سمّوه بـ (القياس المتروك أو المهجور)، من ذلك قولهم: ربّما جاء في الشّعر ثلاث مئآت وأربع مئآت ونحوهما مضافاً إلى الجمع على القياس المتروك<sup>(4)</sup>.

وقال سيبويه: "وأما ثلثمائة إلى تسعمائة فكان ينبغي أن تكون في القياس مبيّن أو مئآت"<sup>(5)</sup>.

أخذ سيبويه بالأكثر والأغلب، فقاس عليه، دون القليل أو الشاذ، يقول في باب (أي) من كتابه: "فلا ينبغي لك أن تقيس على الشاذّ المنكر في القياس"<sup>(6)</sup>. وقال سيبويه في باب (بناء الأفعال المتعدية): "فإنما هذا الأقلُّ نادر، تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يُقاس عليه"<sup>(7)</sup>.

وقال في باب (ما لحقته الزوائد من الأفعال المعتلة): "ولا يُنكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا؛ لأن الاعتلال هو الكثير المطرد"<sup>(8)</sup>، ونظير ذلك كثير في (الكتاب).

واختلف النحويون في التعدية بالهمزة والتضعيف بين القياس والسماح في الفعل اللازم والمتعدي، فقال بعضهم: إنها سماع في اللازم والمتعدي. وقال آخرون: إنها قياس فيهما، وفرق بعضهم بين الهمزة والتضعيف، فقال: إن التعدية بالهمزة قياس في اللازم، سماع في المتعدي، والتعدية بالتضعيف سماع في اللازم والمتعدي<sup>(9)</sup>، وظاهر مذهب سيبويه أن النقل بالهمزة قياس في اللازم سماع في المتعدي<sup>(10)</sup>.

وقد استنتج ابن أبي الربيع أن هذا هو ظاهر مذهب سيبويه من موضعين في كتابه، قال سيبويه: "لأنه ليس كل فعل يجيء بمنزلة (أولني) قد تعدى إلى مفعولين، فإنما (عليّ) بمنزلة (أولني)، و(ذونك) بمنزلة (خذ)، لا تقول: (أخذني درهماً)، ولا (أخذني درهماً)"<sup>(11)</sup>، والموضع الثاني هو فيما لا يتعدى، وذكر فيه أن النقل بالهمزة فيه كثير<sup>(12)</sup>. وإنما رجح مذهب سيبويه لما علل به ابن أبي الربيع من أن النقل بالهمز في الفعل اللازم كثر كثرة توجب القياس عليه؛ ولأن أمر النقل دائر بين السماع والقياس، وسيبويه - رحمه الله - يحكي السماع؛ لأنه شافه العرب، وخالط الفصحاء.

القياس على الشاذ: وذلك أن يرد لفظ معين على وجه لم يرد السماع بخلافه، ما موقف سيبويه منه؟

هو يكتفي بهذا اللفظ الواحد ويتخذُه أصلاً يقيس عليه، ومثال ذلك من (كتابه): (شنتي) في النسبة إلى (شهوة)، فقد اكتفى

(1) ابن جني، الخصائص (ج2/43).

(2) يُنظر: سيبويه، الكتاب (ج1/414).

(3) المرجع السابق، (ج1/363).

(4) ابن يعيش، يُنظر المفصل (ج6/21).

(5) سيبويه، الكتاب (ج1/209).

(6) المرجع السابق، ج2/402.

(7) المرجع نفسه، ج4/8.

(8) سيبويه، الكتاب (ج4/346).

(9) يُنظر: السلسلي، شفاء العليل في إيضاح الشَّهيل (ج1/443).

(10) ينظر: السُّيوطي، همع الهوامع (ج1/484).

(11) سيبويه، الكتاب (ج1/252).

(12) ينظر: ابن أبي الربيع، الحاشية من البسيط في شرح جمل الرُّجاعي (ص422).

بهذا الشَّاهد، وَجَعَلَ وَزْنَ (فَعْلِيٍّ) قِيَاسًا فِي كُلِّ مَا كَانَ عَلَى صِيغَةِ (فَعُولَةٍ)، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ إِلَيْهِ مِنْ شَوَاهِدِهِ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَفْرَدَةُ<sup>(1)</sup>.

وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى رَأْيِ سَبِيوِيهِ نَجِدُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى قِيَاسِ (فَعُولَةٍ) بِ (فَعِيلَةٍ)، فَإِنَّ قِيَاسَ النَّسْبَةِ إِلَى (فَعِيلَةٍ) (فَعْلِيٍّ)، نَحْوُ: حَنِيفَةٌ وَصَحِيفَةٌ، فَيَقَالُ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِمَا: حَنْفِيٌّ وَصَحْفِيٌّ.

يُظْهِرُ أَنَّ مَا قَالَهُ سَبِيوِيهِ هُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ؛ لِأَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَنَّ وَرَوْدَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ يَصِحُّ الْقِيَاسُ عَلَيْهَا اعْتِمَادًا عَلَى فَصَاحَةٍ مَا نَطَقُوا بِهِ، يَرَى ابْنُ جَنِّيٍّ أَنَّ سَبِيوِيَهُ قَاسَ (فَعُولَةً) عَلَى (فَعِيلَةٍ)؛ لِمَشَابَهَتِهَا إِيَّاهَا مِنَ الْقِيَاسِ عَلَى الشَّاذِّ<sup>(2)</sup>، وَذَلِكَ مِنْ أَوْجِهِ، وَهِيَ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ (فَعُولَةٍ) وَ (فَعِيلَةٍ) ثَلَاثِيٌّ. وَالثَّانِي: أَنَّ ثَالِثَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَرْفٌ لَيْنٌ يَجْرِي مَجْرَى صَاحِبِهِ. وَالثَّلَاثُ: أَنَّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ (فَعُولَةٍ) وَ (فَعِيلَةٍ) تَاءَ الثَّانِيَّةِ. وَالرَّابِعُ: اصْطِحَابُ (فَعُولٍ) وَ (فَعِيلٍ) عَلَى الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ، نَحْوُ: (أَثِيمٌ وَأَثِيمٌ وَنَهَى عَنِ الشَّيْءِ وَنَهَى).

من - هنا - يَنْصَحُ لِلْجَمِيعِ أَنَّ مَعْظَمَ النُّحَاةِ يَرُونَ أَنَّ رَأْيَ سَبِيوِيهِ فِي الْقِيَاسِ هُوَ الْقَوْلُ الْفَصْلُ، حَيْثُ أَجَازَهُ عَلَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْعَرَبُ مِنْ صِيغَةِ (مَفْعَلَةٍ).

### المبحث السابع: الارتجال

هَذَا آخِرُ عَوَامِلِ النُّمُوِّ اللُّغَوِيِّ الَّتِي خَتَمَ بِهَا مُحَمَّدٌ رَمَضَانَ الْبَع - أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ - مَحَاضِرَاتِهِ لَطَلِبَةِ الْمَسَاقَاتِ التَّحْضِيرِيَّةِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاةِ، ضَمَّنَ مَسَاقَ: (حَلْفَةُ بَحْثٍ فِي اللُّغَةِ)<sup>(3)</sup>، حَيْثُ أَشَارَ مُحَمَّدٌ الْبَعُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْعَامِلَ يُشْكَلُ نَسْبَةً قَلِيلَةً فِي نَمُوِّ اللُّغَةِ إِذَا مَا قِيسَ بِالْعَوَامِلِ الْأُخْرَى، وَأَنَّ الْارْتِجَالَ يَقَعُ فِي اللَّفْظِ كَمَا يَقَعُ فِي الْمَعْنَى.

#### الارتجال لغة:

جَاءَ فِي (الْمَخْصَصِ): "قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَسْلُ الْارْتِجَالَ تَتَأَوَّلُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ كَلْفَةٍ، قَالُوا تَرْتَجَلُ الْبَيْتُ نَزَلَتْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ أُدَلِّي"<sup>(4)</sup>.

#### الارتجال اصطلاحًا:

جَاءَ فِي كِتَابِ (كَشَافِ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ وَالْعُلُومِ): "الْارْتِجَالُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمِيزَانِ هُوَ نَقْلُ اللَّفْظِ مِنْ مَعْنَاهُ الْمَوْضُوعِ لَهُ إِلَى مَعْنَى آخَرَ، لَا لِمُنَاسَبَةٍ بَيْنَهُمَا، كَ (جَعْفَرٍ) عَلَمًا بَعْدَ وَضْعِهِ لِلنَّهْرِ عَلَى مَا هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: الْأَعْلَامُ تَنْقَسِمُ إِلَى مَنْقُولٍ وَمَرْتَجَلٍ، وَخَالَفَهُمْ سَبِيوِيهِ وَقَالَ: الْأَعْلَامُ كُلُّهَا مَنْقُولَةٌ، فَالْلَّفْظُ بِمَنْزِلَةِ الْجِنْسِ"<sup>(5)</sup>.

(1) يُنْظَرُ: سَبِيوِيهِ، الْكِتَابُ (ج3/339).

(2) يُنْظَرُ: ابْنُ جَنِّيٍّ، الْخِصَائِصُ (ج1/115).

(3) كَانَتْ الْمَحَاضِرَةُ فِي الثَّاسِعِ مِنْ أْبْرَيْلٍ - نَيْسَانَ، سَنَةِ 2015 م. الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ - غَزَّةَ.

(4) ابْنُ سَيْدَةَ، الْمَخْصَصُ (ج1/294).

(5) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّهَانَوِيُّ، كَشَافِ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ وَالْعُلُومِ (ص1552).

جاء في مجلة مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ: (الارتجال) مصطلحٌ شائعٌ بين اللُّغَوِيِّينَ، قدَّ يعني الاختراعَ على غيرِ مادَّةٍ مِنْ موادِّ العَرَبِيَّةِ أو على صيغةٍ مِنْ صيغِها، وقدَّ يعني الاشتقاقَ مِنْ مادَّةٍ معروفةٍ وعلى وزنٍ صيغةٍ معروفةٍ، وقدَّ يعني عندَ النُّحَاةِ العَلْمِ الَّذِي لم يكنْ قَبْلَ العَلْمِيَّةِ كَلِمَةً مِنْ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ، يبحُثُ المُوَلِّفُ في كلِّ هذِهِ المعاني بينَ علماءِ العَرَبِيَّةِ ثُمَّ ينتقلُ إلى ما يرادُفُهُ في اللُّغَةِ الإنجليزِيَّةِ (Invention)، فيفسرُ ما عدَّهُ (جسبرسن) منه، وفي نهايةِ البَحْثِ يطلُبُ إلى المجمعِ اعتمادهُ مِنْ بينِ طَرِقِ الوضْعِ أو استبعادهُ<sup>(1)</sup>.

### لفظُ الجلالةِ بينَ الاشتقاقِ والارتجالِ:

سيبويه مِنْ القائلينَ بأنَّ لفظَ الجلالةِ (الله) مُرتَجَلٌ في بعضِ أقوالِهِ، يقولُ ابنُ يعيش: "واختلفَ العلماءُ فِيهِ، هلْ هُوَ اسمٌ موضوعٌ أو مشتقٌّ، فذهبَ سيبويه في بعضِ أقوالِهِ إلى أَنَّهُ اسمٌ مُرتَجَلٌ للعلمِيَّةِ غيرُ مشتقٍّ، ولا يجوزُ حذفُ الألفِ واللَّامِ مِنْهُ، كما يجوزُ نزعها مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ..."<sup>(2)</sup>.

وفي قولينِ آخرينِ قال: إِنَّهُ مشتقٌّ، يقولُ ابنُ يعيش: "ولسيبويه في اشتقاقِهِ قولانِ، أحدهما: أَنَّ أصلَهُ (إِلاه) على زنةِ (فِعَالٍ) مِنْ قولِهِمْ: ألهِ الرَّجُلُ يألِه... والثَّانِي: أَنَّ أصلَهُ (لاه)"<sup>(3)</sup>. ويقولُ سيبويه: "وكأنَّ الاسمَ - والله أعلمُ - (إلاه)، فلَمَّا أُدخلَ فِيهِ الألفُ واللَّامُ حذفوا الألفَ، وصارتِ الألفُ واللَّامُ خَلْفًا مِنْهَا"<sup>(4)</sup>. ويقولُ في موضعٍ آخر: "لاه أبوك؛ تريد: لله أبوك، حذفوا الألفَ واللَّامينِ"<sup>(5)</sup>.

### أدلةُ القائلينَ بأنَّ لفظَ الجلالةِ (الله) مُرتَجَلٌ<sup>(6)</sup>:

1- نفى اللهُ - سبحانه وتعالى - المسمَّى لَهُ بقوله - عَزَّ مَنْ قال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾<sup>(7)</sup>، وهذا استقحامٌ إنكارِيٌّ يفيدُ النِّفْيَ، وهذا يقتضي الارتجال؛ لأنَّ المشتقَّ لا يمنعُ إطلاقَهُ على مسمياتٍ متعدِّدةٍ حَقِيقَةً كإطلاقِ العَلْمِ على زيدٍ وعمرو أو مجازًا كقوله - تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾<sup>(8)</sup>.

وأطلق - سبحانه - صفةَ الخالقينَ على غيرِهِ تَجَوُّزًا؛ لأنَّ معنى المشتقِّ معنَى كليٍّ لا يمنعُ نفسُ مفهومِهِ مِنْ وقوعِ الشَّرْكَةِ فِيهَا<sup>(9)</sup>.

2- أَنَّهُ لو كانَ مشتقًّا لَمَّا حصلَ التَّوْحِيدُ بكلمةِ الشَّهادةِ فقط؛ لأنَّ المعنى حينَ إذن: لا إلهَ إِلاَّ الموصوفُ بِهِ الصِّفَةُ.

واختلفَ القائلونَ بأنَّ لفظَ الجلالةِ - تعالى مسمًا - مشتقٌّ على أقوالٍ متعدِّدةٍ في أصلِ اشتقاقِهِ ومعنى ما اشتقَّ مِنْهُ، فمنهم مَنْ قالَ أصلُهُ (أله، ووله، ولاه)، وقالَ سيبويه أصلُهُ: (لاه)، جاءَ في (الكتاب): كما حذفوا الألفَ واللَّامينَ مِنْ قولِهِمْ (لاه أبوك)<sup>(10)</sup>.

من - هنا - يتَّضحُ لنا أنَّ سيبويه لم يهتمَّ كثيرًا بالحديثِ عن الارتجالِ، وأنَّ الارتجالَ يشكِّلُ نسبةً قليلةً في نموِّ اللُّغَةِ إذا ما قيسَ بالعواملِ الأخرى.

(1) ينظر: الفهرس الموضوعي لمجلة مجمع اللغة العربية، مجلة المجمع ج 8، ص 306-314، ونشر البحث في محاضر جلسات الدورة 17، ص 368-369، وعليه تعقيبات ص 369.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل (ج 1/3).

(3) المرجع السابق، ج 1/3.

(4) سيبويه، الكتاب (ج 2/195).

(5) المرجع السابق، ج 2/115.

(6) يُنظر: أبو بكر السجستاني، تبصير الرحمن وتيسير المنان (ج 1/16).

(7) لمريم: 60.

(8) [المؤمنون: 14].

(9) يُنظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورائب الفرقان (ج 1/73).

(10) ينظر: سيبويه، الكتاب (ج 2/115).

## النتائج والتوصيات

## أولاً- النتائج:

يطيبُ للباحث- وقد وصلَ البحثُ بعنوان (موقف سيبويه من عوامل النُّمُو اللُّغَوِيِّ السَّبْعَةِ) إلى نهايته- أنْ يُلَخِّصَ أهمَّ القضايا والنتائج التي توصلت إليها الدراسة، نقولُ وعلى الله- تعالى- التوفيق والسداد.

- عَرَفَ سيبويه (الإبدال) وسمَّاهُ بالبَدَلِ، والتَّقْرِيبِ، والمضارعة، والانسجامِ الصَوْتِي، وجَعَلَ لَهُ شروطاً، وأفردَ لَهُ باباً بحثه فيه.  
- القلبُ المكانيُّ الاعباطيُّ أو غيرَ القياسيِّ هُوَ الأكثرُ وقوعاً، ويرى سيبويه ومن وافقه من النُّحاة واللُّغويين أنَّ العربيَّة لا يقعُ فيها إلا هذا النوعُ مِنَ القلبِ، وينكرون وقوعَ القلبِ القياسيِّ في العربيَّة.  
- أوَّلُ مَنْ ذَكَرَ النَّحْتَ الخليلُ بنُ أحمدَ، فقدَ عرَّفَهُ وسمَّاهُ ومثَّلَ لضربينِ مِنْهُ، ثُمَّ أشارَ إليه سيبويه دونَ أنْ يسمِّيَهُ، ويظهرُ أنَّ سيبويه كانَ متأثراً بأستاذه، والاثنا عشرَ فيمنَ جاءَ بعدهما مِنَ العلماءِ أمثالِ ابنِ فارسِ الذي عُدَّ إمامَ القائلينَ بالنَّحْتِ بينَ اللُّغويينَ العربِ المُتَقَدِّمينَ فيما بعدَ.

- تحدَّثَ سيبويه صراحةً عَن نوعينِ مِنَ أنواعِ النَّحْتِ، فيما يُعرِّفُ عِنْدَ اللُّغويينَ اليومَ بالنَّحْتِ النَّسَبِيِّ والنَّحْتِ الفِعْلِيِّ، وألهمَا اسمَ منسوبٍ إلى عَلمِ مرَّكَبٍ تركيبياً إضافياً، نحو: (عشيمي) نسبةً إلى (عبد شمس).

وأما الآخرُ - الفِعْلِيُّ - فَهُوَ أنْ يُنْحَتَ فعلاً مِنْ جملةِ اختصاراً لها، نحو: خيَعَلَ الرَّجُلُ، وسَبَّحَل: مِنْ (سبحان الله). ولم يتوسَّعَ القدماءُ أمثالِ الخليلِ وسيبويه في دراسةِ النَّحْتِ، وأقتصدوا في استخدامه على ما سمعوا مِنْ كلامِ العربِ.

- الملاحظُ على رأيِ سيبويه وموقفه مِنَ الاشتقاقِ أَنَّهُ جاءَ مُقتَضِباً، إذا ما قارنَّاهُ بموقفِ العلماءِ الَّذِينَ جاءوا بعده، حيثُ فصلوا القولَ فيه، فعرَّفوه لغةً واصطلاحاً، وتحدَّثوا عَن ثمرته وفائدته، وذهب سيبويه إلى أنَّ الكلامَ قسمانِ، المشتقُّ وغيرُ المشتقِّ، وهُوَ المرْتَجَلُ.

ويُعَبِّرُ علماءُ آخرونَ عَن رفضِ الاشتقاقِ مِنَ المُعَرَّبِ؛ لأنَّ الاشتقاقَ لا يكونُ مِنْ لغةٍ إلى أخرى.

- التَّعْرِيْبُ كلمةٌ تعدَّدتْ دلالاتها، واختلفتْ تحديدها على مَرِّ العصورِ، باختلافِ الزَّمانِ، والمكانِ، والإنسانِ، فمدلولها عِنْدَ اللُّغويينَ القدامى يختلفُ عَن مدلولها عِنْدَ المُحدِّثينَ، وقد اختلفَ قبلَهُمْ في تعريفها اللُّغويونَ الأوَّلونَ فيما بينهم، وتطوَّرَ مصطلحُ التَّعْرِيْبِ مِنَ الدَّائِرَةِ الصَّيْقَةِ عِنْدَ سيبويه إلى دائرةٍ أوسعَ، حيثُ أصبحَ التَّعْرِيْبُ مرادفاً للتَّرجمةِ في العصرينَ العباسيِّ والحديثِ، لكنَّ بعضَ المُحدِّثينَ توسَّعوا أكثرَ في النَّعاطي مَعَ مفهومِ التَّعْرِيْبِ، حتَّى عدُّوا الفتحَ الإسلاميَّ تعريباً للشُّعوبِ التي دخلتِ الإسلامَ.

أما التَّعْرِيْبُ عِنْدَ سيبويه فأنَّ تتكلَّمُ العربُ بالكلمةِ الأعجميَّةِ مطلقاً، فَهُمُ تارةً يُلحِقونها بأبنيةِ كلامِهِمْ، وطوراً لا يلحِقونها بها.

- ذهب سيبويه وأيدَهُ جماعةٌ مِنَ النَّحويِّينَ واللُّغويِّينَ إلى أَنَّهُ لا يوجدُ تداخُلٌ في اللُّغاتِ، وما وردَ مِنَ الأفعالِ يخالفُ القياسَ فَهُوَ شاذٌّ، وأما الخليلُ ومن تبعه - وهُوَ الصَّوابُ - فيروُنَ ما جاءَ على خلافِ القياسِ، إنَّما هُوَ لغاتٌ تداخلتْ فتركتْ.

- هناكَ مَنْ يقولُ إنَّ سيبويه أخذَ بالأكثرِ والأغلبِ، فقامَ عليه، دونَ القليلِ أو الشَّاذِّ، ولكنَّ الواقعَ يقولُ إنَّهُ اكتفى باللفظِ الواحدِ الذي وردَ سماعاً في لغةٍ واحدةٍ، وجوَّزَ القياسَ عليه، مثلَ النَّسبِ إلى (شنوءة)، في حينَ تجدُّ الأُخفشُ يَعدُّ اللفظةَ الواحدةَ مِنْ بابِ القياسِ على الشَّاذِّ.

- حاولَ بعضُ اللُّغويِّينَ إيجادَ علاقةٍ مِنْ نوعِ (ما) بينَ عنصرينِ أو أكثرَ مِنْ عناصرِ النُّمُو اللُّغَوِيِّ، وَمِنْ ذلكَ القولُ بالاشتقاقِ الإبداليِّ، عدَّهُ نوعاً مِنْ أنواعِ الإبدالِ، ولا يخفى على أحدٍ أنَّ هذا المصطلحَ يشملُ عامليَّ الاشتقاقِ والإبدالِ. (تقاربُ مخارجِ حروفِ الكلمةِ ومعانيها جعلوه نوعاً مِنَ الاشتقاقِ).

- هناكَ علاقةٌ مِنْ نوعِ (ما) بينَ عواملِ النُّمُو اللُّغَوِيِّ، وَمِنْ ذلكَ العلاقةُ بينَ الإبدالِ والتَّعْرِيْبِ، فمنَ صورِ تعريبِ اللَّفْظِ الأعجميِّ -



تَغْيِيرُ بعضِ الحروفِ بالإبدالِ، حيثُ غَيَّرَ العربُ بعضَ الحروفِ لحاجةٍ صوتيَّةٍ، ولغيرِ حاجةٍ. أمَّا الإبدالُ الآخرُ فهو الإبدالُ غيرُ اللَّازِمِ وذلك حينَ أبَدَلُوا مكانَ الحرفِ الَّذي هُوَ للعربِ عربيًّا غيرُهُ - كما ذَكَرَ سيبويه - فأبَدَلُوا مِنَ الهمزةِ عيناَ في (أربون) صارتُ (عربونًا).  
- الأعلامُ تتقسَّمُ إلى منقولٍ ومرتجلٍ، وذهب سيبويه إلى: "إنَّ الأعلامَ كُلَّها منقولَةٌ".

### ثانياً - التَّوصِيَّات:

بعد أن خلصتِ الدِّراسةُ إلى مجموعةٍ مِنَ النَّتائِجِ، فإنَّها تقترحُ بعضَ التَّوصِيَّاتِ، أقولُ وباللهِ التَّوفيقِ:  
- هذه دعوةٌ مفتوحةٌ، تصلحُ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، موجَّهةٌ عبر صفحاتِ هذا البحثِ إلى محبي اللُّغةِ العربيَّةِ، في التَّخصُّصاتِ الأدبيَّةِ المختلفةِ، عليكم الاهتمامُ بتراثكم اللُّغَوِيِّ في دراساتكم، والعودةُ إلى هذا التُّراثِ، مستلهمين منه الحاضر، مستشرفين مستقبل أمَّتكم من خلال المؤلَّفاتِ القيِّمة؛ لأنَّ هذا التُّراثَ يمثِّلُ رمزًا للأُمَّةِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ ويمثِّلُ أحدَ خصوصيَّاتها، وهو أحدُ الأدلَّةِ الواضحةِ على وجودِ هذه الأُمَّةِ وعراقبتها بين الأممِ العريقةِ.  
- علينا جميعًا أن نوليَ هذا التُّراثَ أهميَّةً خاصَّةً بالدِّراسةِ والبحثِ والاستقصاءِ، وعلينا أن نفخرَ به أمامِ الأممِ؛ لأنَّ فيه الشَّيءَ الكثيرَ الَّذي يستحقُّ منَّا جميعًا بذلَ المزيدِ مِنَ الجهدِ والعتاءِ.  
- هذا التُّراثُ فيه الشَّيءُ الكثيرَ الَّذي يستحقُّ أن نتوقَّفَ عندهُ بالبحثِ والدِّراسةِ والتأمُّلِ، لقد ترك لنا أسلافنا كنوزًا لم يتركها سلفٌ لخلفٍ بهذه الدَّرَجَةِ مِنَ الجودَةِ والإتقانِ، لقد بذل أسلافنا جهدًا طَنيبًا مباركًا، وما زالت الجهودُ تُبذلُ، ولكنَّ الأعمالَ الأدبيَّةَ الَّتِي ورثناها عن أجدادنا بحاجةٌ إلى بذلِ المزيدِ مِنَ الاهتمامِ.

### المصادرُ المراجع

#### أولاً- العربيَّة:

#### القرآن الكريم

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (1422هـ - 2001م). *تهذيب اللُّغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت. دار إحياء التُّراثِ العربيِّ.
- الإستراباذي، رضيِّ الدِّين محمد بن الحسن. (1394هـ - 1975م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين. ط1. بيروت: دار الكتب العلميَّة.
- الأفغاني، سعيد. (1384هـ - 1964م). *في أصول النُّحو*. ط3. دمشق: دار الفكر.
- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد. (1377هـ - 1957م). *الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلَّة في أصول النُّحو*. قدم للرَّسالتين وعني بتحقيقهما: سعيد الأفغاني. ط1. دمشق: مطبعة الجامعة السوريَّة.
- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد. (د. ت). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النُّحويِّين البصريِّين والكوفيِّين*. تحقيق: جودة مبروك وآخرون. ط1. القاهرة: الخانجي.
- الأندلسي القرطبي الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد. (د. ت). *الإحكام في أصول الأحكام*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (د. ط). بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- أنيس، إبراهيم. (د. ت). *اللُّهجات العربيَّة*. (د. ط). (د. م): دار الفكر العربيِّ.
- بدوي، أحمد. (د. ت). *سيبويه حياته وكتابه*. ط2. القاهرة: مكتبة نهضة مصر.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1419هـ-1998م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل اليعقوبي. (د. ط.). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشَّهَانُوي، محمد بن عليّ. (1417هـ-1996م). *كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تحقيق: عليّ دحدوح. ط1. بيروت: مكتبة لبنان.
- الجندي، أحمد. (1403هـ-1983م). *اللّهجات العربيّة في التّراث*. الدّار العربيّة للكتاب.
- ابن جيّ، أبو الفتح عثمان بن جيّ الموصليّ. (د. ت.). *الخصائص*. تحقيق: محمد النّجار. (د. ط.). بيروت. المكتبة العلميّة.
- الجوزي، عبد الرّحمن بن عليّ. (1426هـ-2006م). *تقويم اللّسان*. المحقّق: عبد العزيز مطر. ط2. مصر: دار المعارف.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (1413هـ-1992م). *كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون*. (د. ط.). بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الحديثي، خديجة. (1394هـ-1974م). *الشّاهد وأصول النّحو عند سيبويه*. (د. ط.). الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.
- حسين، محمد الخضر. (1353هـ-1934م). *القياس في اللّغة العربيّة*. (د. ط.). القاهرة: المطبعة السلفيّة.
- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله. (1413هـ-1990م). *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. (د. ط.). بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن عليّ. (د. ت.). *تاريخ بغداد*. (د. ط.). بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الخفاجي، شهاب الدّين. (1401هـ-1981م). *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل*. تصحيح: محمد كشّاش. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- ابن حلّكان، أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمد. (1414هـ-1993م). *وفيات الأعيان*. تحقيق: إحسان عبّاس. ط1. بيروت: دار صادر.
- ابن دُرَيْد، أبو بكر محمد بن الحسن. (1407هـ-1987م). *جمهورة اللّغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ. ط1. بيروت. دار العلم للملايين.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (د. ت.) *الجمهورة في اللّغة*. ط1. حيدر آباد. (د. ن.).
- ابن أبي الرّبيع، عبّيد الله بن أحمد. (1407هـ-1986م) *البسيط في شرح جمل الرّجائي*. تحقيق: عياد بن عيد الثّبيتي. (د. ط.). بيروت: دار الغرب الإسلاميّ.
- الرّبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرّزّاق. (د. ت.). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحقّقين (د. ط.). (د. م.): دار الهداية.
- الرّجّائي، أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق. (1399هـ-1979م). *الإيضاح في علل النّحو*. تحقيق: مازن المبارك. ط3. بيروت: دار النّفائس.
- الرّركشي، أبو عبد الله بدر الدّين محمد بن عبد الله. (1414هـ-1994م). *البحر المحيط في أصول الفقه*. ط1. (د. م.): دار الكتبي.
- الرّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو. (1407هـ-1987م). *الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل*. ط3. بيروت: دار الكتاب العربيّ.
- السّامرائي، إبراهيم. (1387هـ-1967م). *النّظور اللّغويّ التّاريخي*. (د. ط.). (د. ق.): معهد البحوث والدّراسات العربيّة.
- السّامرائي، إبراهيم. (1413هـ-1993م). *العربيّة تاريخ وتطور*. ط1. بيروت: مكتبة المعارف.
- السّجستاني، أبو بكر عليّ بن أحمد. (1403هـ-1989م). *تبصير الرّحمن وتيسير المنان*. (د. ط.). مصر: مطبعة بولاق.

- ابن السَّراج، أبو بكر محمَّد بن السَّري بن سهل النَّحْوِيّ. (1417هـ-1996م). *الأصول في النَّحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط3. لبنان- بيروت: مؤسسة الرِّسالة.
- السَّلسليّ، أبو عبد الله محمَّد بن عيسى. (1406هـ-1992م). *شفاء العليل في إيضاح التَّسهيل*. تحقيق: عبد الله عليّ الحُسينيّ البركاتيّ. ط1. مكَّة: المكتبة الفيصلية.
- سليمان، فخر صالح. (1410هـ-1990م). *مسائل خلافيّة بين الخليل وسيبويه*. ط1. الأردن: دار الأمل.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (1408هـ-1988م). *الكتاب*. تحقيق: عبد السَّلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السَّيد البطلوسيّ، عبد القادر بن عمر. (د. ت). *رسائل في اللُّغة*. قرأها وحققها وعلَّق عليها: د. وليد محمَّد السَّراقبي. (د. ط). الرِّياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة.
- ابن سيِّده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل. (1417هـ-1996م). *المُخصَّص*. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. ط1. بيروت: دار إحياء التَّراث العربيّ.
- السَّيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. (1394هـ-1994م). *أخبار النَّحويّين البصريّين*. تحقيق: طه الزَّيني. ط1. القاهرة: مطبعة البابلي.
- السَّيوطيّ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (د. ت). *بغية الوعاة في طبقات اللُّغويّين والنُّحاة*. تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم. (د. ط). لبنان: المكتبة العصريّة.
- السَّيوطيّ، جلال الدين. *شرح السَّيوطيّ على ألفيّة ابن مالك (البهجة المرضيّة)*. تحقيق: محمَّد صالح بن أحمد الغرسي. ط1. القاهرة: دار السَّلام.
- السَّيوطيّ، جلال الدِّين. (1418هـ-1998م). *المزهر في علوم اللُّغة*. تحقيق: فؤاد عليّ منصور. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلميّة.
- السَّيوطيّ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (1399هـ-1979م). *مع الهوامع في شرح جَمع الجوامع*. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. (د. ط) بيروت: دار البحوث العلميّة.
- الشَّوكاني، محمَّد بن عليّ. (1414هـ-1993م). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*. تحقيق: الشَّيخ أحمد عزو عناية. ط1. دمشق: دار الكتاب العربيّ.
- الصَّالح، صبحي إبراهيم (1380هـ-1960م). *دراسات في فقه اللُّغة*. ط1. (د. م): دار العِلْم للملايين.
- ضيف، شوقي (د. ت). *المدارس النَّحويّة*. ط7. القاهرة: دار المعارف.
- أبو الطَّيِّب اللُّغويّ، عبد الواحد بن عليّ (د. ت). *مراتب النَّحويّين*. تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم. (د. ط). مكتبة القاهرة: نهضة مصر.
- عبد التَّواب، رمضان. (1418هـ-1997م). *التَّطور النَّحويّ مظاهره وعلله وقوانينه*. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجيّ.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس. (1418هـ-1997م). *الصَّاحبيّ في فقه اللُّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. علَّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د. ت). *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- القالي، أبو عليّ إسماعيل بن القاسم. (1344هـ-1926م). *الأمالِي*. عني بوضعها وترتيبها: محمَّد عبد الجوّاد الأصمعيّ. (د. ط). مصر: دار الكتب المصريّة.
- ماريو باي. (1419هـ-1998م). *أسس علم اللُّغة*. ترجمة: أحمد مختار عمر. ط8. القاهرة: عالم الكتب.
- المبرِّد، محمَّد بن يزيد. (د. ت). *المقتضب*. تحقيق: محمَّد عبد الخالق عزيمة. (د. ط). بيروت: عالم الكتب.

مجمع اللُّغة العربيَّة القاهريُّ، (د. ت). *المعجم الوسيط*. (د. ط). (د. م): دار الدُّعوة.  
 المرادوي، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن سليمان. (1421هـ-2000م). *التَّحْبِيرُ شَرْحُ التَّحْرِيرِ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ*. تحقيق: عوض  
 القرني وآخرون. ط1. الرِّياض: مكتبة الرُّشد.  
 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم. (1414هـ-1993م). *لسان العرب*. ط3. بيروت: دار صادر.  
 ناصف، عليُّ النُّدي. (د. ت). *سبويه إمام النُّحاة*. الطُّبْعة العثمانيَّة. القاهرة: عالم الكتب.  
 النُّيسابوري، نظام الدِّين الحسن بن محمَّد. (1416هـ-1995م). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. ط1. بيروت: دار الكتب  
 العلميَّة.  
 آل ياسين، محمد حسين. (1401هـ-1980م). *الدِّراسات اللُّغويَّة عند العرب إلى نهاية القرن الثَّالث*. ط1. بيروت: دار مكتبة  
 الحياة.  
 ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي. (د. ت). *شرح المفصل*. (د. ط). مصر: إدارة الطُّباعة المنيريَّة.

### ثالثاً: المجلات والدُّوريات والمقالات:

مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، الجزء السَّابع.  
 مقالة بعنوان: النُّحْتُ في العربيَّة قديماً وحديثاً، د. رفعت هزيم رئيسُ قسم النُّقُوشِ بجامعة اليرموك سابقاً، ورئيسُ قسم اللُّغة العربيَّة  
 بجامعة تَعَزُّ سابقاً، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة الأردني. العدد 78.  
 الفهرس الموضوعيِّ لمجلة مجمع اللُّغة العربيَّة، مجلة المجمع ج 8، ص 306-314، ونشر البحث في محاضر جلسات الدُّورة  
 17، ص 360-368.

### المراجع الأجنبيَّة:

George (2006): The Study of Language، Yule ،p. 188.  
 See: ، J. and Schmidt، R. (2002): Longman dictionary of  
 Richards  
 p.329. ،language teaching & applied linguistics  
 McMahan April (2002): An Introduction to English Phonology ،p. 5 .  
 Edinburgh: Edinburgh University Press.

### قائمة المراجع المرومنة:

The Holy Quran.  
 Al-Azhari، A. (2001). tahthib allugh. (In Arabic) Edited by: Mirib M. 1st edn. Beirut. dar 'iihya'  
 altturath alarabi.  
 Al-Astrabadi، R. (1975). sharah shafiat abn alhajib. (In Arabic) Edited by: al-Hassan M. Et al. 1.  
 print. Beirut: dar al kutub alelmya.  
 Afghani، S. (1964). The fundamentals of Syntax. (In Arabic) 3rd. edn. Damascus: Dar alfikr.  
 Ibn al-Anbari، A. (1957). al'iighrab fi jadal al'iiherab walamae al'adilat fi 'usul alnnahw. (In Arabic)  
 Introduced & (In Arabic) Edited by: Al Afghani S.1.st edn. Damascus: Syrian University Press.  
 Ibn al-Anbari، A. n.d. al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnnahwiyyn albsryiyyn walkwfyiyyn. (In  
 Arabic) Edited by Mabrouk G. et al. 1st. edn. Cairo: Al-Khanji.  
 al-Dhahiri، A. n.d. al'iihkam fi 'usul al'ahkam. (In Arabic) Edited by: Shaker. A. Beirut: Dar Alafaq  
 Aljadida.  
 Anees، I. n.d. Arabic dialects. Dar Alfikr Alarabi.

- Badawi, A. n.d. Sibawayh, his Life and his Book. (In Arabic) 2nd. edn. Cairo: Maktabat Nahdat Misr.
- Al-Baghdadi, A. (1998). khizanat al'adab wlibb libab lisan alarab. (In Arabic) Edited by: Tarifi M. and Al-Yaqoubi Y. Beirut: Dar Alkutub Alelmya.
- Al-Tahanawi, M. (1996). kshshaf aistilahat alfunun waleulum. (In Arabic) Edited by Dahdouh A. 1st. edn. Beirut: Library of Lebanon.
- Aljundi, A. (1983). allahjat alerbyya fi altturath. (In Arabic) Alldar Alarabyya Lilkitab.
- Ibn Jinni, A. n.d. Alkhasayis. (In Arabic) Edited by: Najjar M. Beirut. Almutakat Alalmeyya Publishing house.
- Al-Jawzi, A. (2006). taqwim allisan. (In Arabic) Edited by: Matar A. 2nd. edn. Egypt: Dar Al Maaref.
- Haji Khalifa, M. (1992). kashf alzzunwn ean 'asami al kutub walfanun. (In Arabic) Beirut: dar al kutub alelmya Publishing house.
- Hadithi, H. (1974). alshshahd wa'asul alnnahw eind Sibwih. (In Arabic) n.d. Kuwait: Kuwait University Publications.
- Hussein, M. (1934). Measurement in the Arabic language. (In Arabic) Cairo: The Salafi Press.
- Al-Hamwi, A. (1990). The Literary Dictionary 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib. (In Arabic) Beirut: dar al kutub alelmya publishing house.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, A. n.d. History of Baghdad. Beirut: dar al kutub alelmya publishing house.
- Al-Khafaji, S. (1981). shifa' alghalil fima fi kalam alearab min alddakhy. (In Arabic) Edited by: Muhammad K. 1st. edn. Beirut: dar al kutub alelmya publishing house.
- Ibn Khallikan, A. (1993). wafayat al'aeyan. (In Arabic) Edited by: Ihssan A. 1st edn. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Duraid, A. (1987). jamharat allugh. (In Arabic) Edited by: Ramzi B. 1st. edn. Beirut. dar aleilm lilmalayin.
- Ibn Duraid, A. n.d. aljmhrt fi allugh. (In Arabic) 1st. edn. Hyderabad.
- Ibn Abi Al-Rabee, U. (1986) albasit fi sharah jumal alzzajajy. (In Arabic) Edited by: Ayyad T. Beirut: dar algharb al'islamiy.
- Al-Zubaidi, A. n.d. taj aleurus min jawahir alqamws. (In Arabic) Edited by a group of editors. Dar Al-Hidaya publishing house.
- Al-Zajjaji, A. (1979). al'iidah fi eilal alnnahw. (In Arabic) Edited by: Mazen A. 3rd. edn. Beirut: Dar alnnafays.
- Al-Zarkashi, A. (1994). al bahr almuhit fi 'usul alfaqih. (In Arabic) 1st. edn. Dar alkatbi publishing house.
- Al-Zamakhshari, A. (1987). alkshshaf ean haqayiq ghuamid alttanzy. waeuyun al'aqawil fi wujuh alttawyl. (In Arabic) 3rd. edn. Beirut: Arab Book House.
- Alssamrray, I. (1967). Historical Linguistic Development. The Institute for Arab Research and Studies.
- Alssamrray, I. (1993). History and Development of Arabic. 1st. edn. Beirut: Maktabat Almaarif.
- Al-Sijistani, A. (1989). tabsir alrahmn wataysir almnnan. (In Arabic) Egypt: Bulaq Press.
- Ibn Al-Sarraj, A. (1996). Principles in Grammar. (In Arabic) Edited by: Abdul F. 3rd. edn. Lebanon - Beirut: muasasat alrrisala.
- Al-Salsaily, A. (1992). shifa' alealil fi 'iidah alttashyl. (In Arabic) Edited by: Abdullah B. 1st. edn. Makkah: Faisaliah Library.
- Sulayman, F. (1990). Controversial Issues between Alkhalil and Sebwayh. (In Arabic) 1st. edn. Jordan: dar al'amal.
- Sibawayh, A. (1988). Alkitab. (In Arabic) Edited by: Abd al-Salam H. 3rd. edn. Cairo: Al-Khanji Library.
- Alsyyid Al-Bateousi, A. n.d. Messages in Language. (In Arabic) Edited and commented on by: Walid S. Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

- Ibn Sidah, A. (1996). *Almukhassas*. (In Arabic) Edited by: Khalil J. 1st. edn. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
- Al-Siraafi, A. (1994). *'akhbar alannahwiyn albsryiyn*. (In Arabic) Edited by: Taha Z. 1st. edn. Cairo: Al-Babili Press.
- Al-Suyuti, J. n.d. *bughyat alwaeat fi tabaqat allughwiyn walnnuha*. (In Arabic) Edited by: Muhammad I. Lebanon: The Modern Library.
- Al-Suyuti, J. *sharah alssuywty ealaa alfyat abn malik (alubahjat almrdyya)*. (In Arabic) Edited by: Muhammad G. 1st. edn. Cairo: Dar Al-Salam.
- Al-Suyuti, J. (1998). *almazhar fi eulum allugh*. (In Arabic) Edited by: Fouad M. Beirut: dar al kutub alelmya publishing house.
- Al-Suyuti, J. (1979). *hame alhawamie fi sharah jame aljawami*. (In Arabic) Edited by: Abdel-Al Salem M. Beirut: dar al kutub alelmya publishing house.
- Al-Shawkani, M. (1993). *'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'asul*. (In Arabic) Edited by: Ahmed I. 1st. edn. Damascus: The Arab Book House.
- Al-Saleh, S. (1960). *Studies in Philology*. 1st. edn. dar aleilm lilmalayin publishing house.
- Dhaif, S. n.d. *Grammar Schools*. 7th. edn. Cairo: dar almaarif.
- Abu al-Tayyib Allughwi, A. n.d. *The ranks of Grammarians*. (In Arabic) Edited by: Muhammad I. Cairo Library: nahdat misr.
- Abdel Tawab, R. (1997). *Linguistic development: its features, causes, and rules*. 3rd. edn. Cairo. Al-Khanji Library.
- Ibn Faris, A. (1997). *alssahby fi faqh allaght wamasayiluha wasunan alearab fi kilamiha*. (In Arabic) Commented on and annotated by: Ahmed B. 1st. edn. Beirut: dar al kutub alelmya publishing house.
- Al-Farahidi, A. n.d. *Aleayn*. (In Arabic) Edited by: Mahdi M. and Ibrahim S. Beirut: Crescent House and Library.
- Al-Qali, A. (1926). *Al'amali*. (In Arabic) Edited by: Muhammad A. Egypt. Egyptian Book House.
- Mario Pei. (1998). *The story of language*. Translated by: Ahmed O. 8th. edn. Cairo: aalam al kutb.
- Almbrad, M. n.d. *almuqtadib*. (In Arabic) Edited by: Muhammad A. Beirut: aalam al kutb.
- The Cairo Academy of Arabic Language, n.d. *almaejim alwasit*. dar alddawa publishing house.
- Al-Mardawi, A. (2000). *alhtahbyr sharah alhtahyr fi 'usul alfaqh*. (In Arabic) Edited by: Awad Q. et al. 1st. edn. Riyadh: Al-Rrshd Library.
- Ibn Manzur, A. (1993). *lisan alarab*. (In Arabic) 3rd. edn. Beirut: Dar Sader.
- Nassef, A. n.d. *Sibawayh, Imam of the Grammarians*. (In Arabic) Ottoman Edition. Cairo: aalim al kutb.
- Al-Nisaburi, N. (1995). *gharayib alquran waraghayib alfurqan*. (In Arabic) 1st. edn. Beirut: dar al kutub alelmya publishing house.
- Al Yassin, H. (1980). *Linguistic studies among the Arabs till the end of the 3rd century*. 1st. edn. Beirut: Al Hayat Library House.
- Ibn Yaish, A. n.d. *sharah almfsal*. (In Arabic) Egypt: Moniriya Press.

### Third: Magazines, periodicals and articles:

-The Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, Part Seven.

An article entitled: *Blending in Arabic Nowadays and in the Past*, by Dr. Rifaat Hazeem, former head of the debates department at Yarmouk University, and former head of the Arabic language department at Taiz University, the Journal of the Jordanian Arabic Language Academy. Issue 78.

The thematic index of the Journal of the Arabic Language Academy, the Academy Magazine Part 8, pp. 306-314, the research was published in the proceedings of the 17th session, pp. 360-368.